السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 160
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

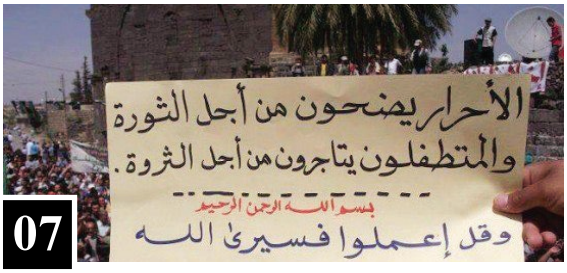

07

فساد إداري وأموال بُدّدت باسم الثورة

منظمات المجتمع المدني المنشأة حديثًا بين تطوير الأداء و«جني الأرباح»

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 160 - الأحد 15 آذار/مارس 2015

تضارب في التصريحات الأمريكية والائتلاف يصف دعمها بالـ «نكتة»

الصور المسربة تكشف أكثر من 50 شهيدًا من داريا

ساتر واقي من رصاص الأسد مبني من الباصات المحطمة في أحد شوارع حلب - السبت 14 آذار 2015 - AFP

ثورة شعب

في آذار 2011 واجه نظام الأسد أطفال درعا وشبابها المطالبين بالحرية بالنار، الأمر الذي انعكس على باقي المحافظات السورية لتشتعل ثورة شعبية تطالب برحيله.

وتابع الأسد سياسته من قمع المظاهرات إلى البراميل المتفجرة مرورًا بالكيماوي والغازات السامة وصواريخ السكود.

لكنه لم يتمكن رغم ذلك من إيقاف ثورة شعب لا يستسلم، مضطرًا لتسليم الدفة إلى الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الطائفية التي زجت مرتزقتها شمالًا وجنوبًا عبر الحدود مغيّرة الصراع من ثورة ضد نظام الحكم، إلى احتلال طائفي همجي.

بينما تدخّل تنظيم "الدولة" شرقًا ليقتل السوريين ويضغط عليهم، ويحوّل ثورتهم إلى إرهابٍ وذريعة تؤلّب دول العالم للتدخل ضدهم.

وخلال 4 سنوات مضت، كان الطريق الأقرب إلى السوريين هو الصعود إلى الله، قصفًا وبردًا وجوعًا وتعذيبًا في المعتقلات أو بحكم الردة والتكفير، لكن المدن الأكثر تضررًا جراء آلة حرب الأسد لا زالت صامدةً إلى اليوم رغم الأوجاع.

لا فرق بين صواريخ الأسد الروسية الصنع أو صواريخ التحالف الأمريكية، المهم أن السوريين يدفعون أرواحهم ثمنًا لتصفية حسابات دولية في المنطقة، ويؤرّخون بدمائهم عار حكومات العالم المنادية بحقوق الإنسان.

يحنّ الثوار اليوم إلى اعتصامات الخالدية ومظاهرات العاصي وساحات دير الزور، ويؤكّد على ذلك تفاعلهم مع حملات تطالب برفع علم الثورة، لكن إن كانوا يريدون العودة إلى "موجة ثانية"، فعليهم أن يحيوا أخلاق هذه الثورة ومبادئها بالحرية والكرامة والعدالة في نفوسهم قبل إشهارها أمام الناس.

ربما ينتابنا أحيانًا شعورٌ باليأس والعجز، لكنّ الأخذ بالأسباب والانتقال إلى استراتيجيات منهجية مدروسة تقودها كلمةٌ موحدة، كفيلةٌ بالوصول بنا إلى برّ الأمان.

الاستسلام أمام الديكتاتور يعني الانتحار حتمًا، لذا فالطريق واضح، ولا يمكن لظالم أن يستمر بحكم شعبٍ لا يريده، ولا بد أن يأتي يوم تشرق فيه شمس الحرية بعد المحنة؛ إن موعدهم الصبح.. أليس الصبح بقريب؟

هيئة التحرير

٧٠٠ ألف نازح تحتضنهم مدينة التل وتحنو عليهم

05

رواتب موظفي الهيئات المدنية في حلب متوقفة منذ ٤ أشهر

06

التسويق الشبكي، بين شعب يحلم وحكومة نائمة

11

بينهم شيخان بارزان في المدينة..

صور التعذيب المسربة تكشف أكثر من 50 شهيدًا من أهالي داريا

عنب بلدي – داريا

كشفت الصور المسربة للشهداء الذين قضوا تحت التعذيب في سجون الأسد، عن مقتل53 شهيدًا من أبناء داريا المعتقلين، وبينهم الشيخان نبيل الأحمر وأحمد جلال عليان، وهما مديران لاثنين من أكبر المعاهد في مساجد المدينة.

وبدأ الأهالي بالتعرف على صور ذويهم المعتقلين في فرع المخابرات الجوية، من الصور التي سربتها الجمعية السورية للمفقودين ومعتقلي الرأي يوم الأحد 8 آذار، مع صورة للأستاذ المربي أحمد جلال عليان (أبو عمر)، ما لبث أن تبعها صورةٌ أخرى للشيخ نبيل الأحمر (أبو الوليد). وحتى يوم الأحد 15 آذار تعرف الأهالي على 53 شهيدًا وفق توثيق المركز الإعلامي في المدينة، الذي أكّد أسماء الشهداء من ذويهم.

واعتقل الشيخ نبيل الأحمر (من مواليد 1970) في 24 كانون الثاني 2012، مع اثنين من إخوته في حي الميدان الدمشقي بعد كمينٍ من قوات الأسد، وأفرج عن أخويه في وقتٍ لاحق.

وعرف الشيخ بلقب "صوت الحق" بين أهالي داريا وناشطيها، إذ أظهر موقفه الواضح ضد نظام الأسد وممارسته بحق المتظاهرين منذ بداية الثورة السورية عام 2011، استكمالًا لخطبه التي طالب فيها قبل الثورة بتلافي الفساد السياسي والإداري في الحكومات المتعاقبة.

أما الشيخ أحمد جلال عليان، فشهدت حياته نصيبًا كبيرًا من النشاطات التوعوية والشبابية، فأنشأ معهدًا لتحفيظ القرآن وتعليم المناهج المدرسية في مسجد النبي حزقيل حيث خرّج عددًا من أبناء داريا في اختصاصات عليا في الجامعات أو حفظة للقرآن الكريم.

كما أنشأ مسبح ومدرسة الفارس للتعليم الأساسي، المنتزه الذي نظّم الفعاليات والنشاطات لطلاب مساجد المدينة، وأشرف على الدورات التعليمية فيه.

واعتقل أبو عمر (من مواليد 1961) خلال اقتحام قوات الأسد لداريا في 24 آب 2012 من روضة الأطفال التي يديرها غرب المدينة، تزامنًا مع مجزرة راح ضحيتها قرابة 700 شهيد.

وتراوحت فترات اعتقال الشهداء بين سنة و3 سنوات، لكنّ ما يجمعهم هو آثار التعذيب الكبيرة على وجوههم، في حين عرف من بين الصور 11 شهيدًا من أهالي مدينة التل شمال دمشق، وآخرون متفرقون في عموم سوريا.

ولا يزال في سجون المخابرات الجوية عددٌ من مشايخ وأساتذة العلوم الشرعية في داريا، أبرزهم المربي عبد الأكرم السقا، والأستاذ محمد خيرو الدباس، المعتقلين منذ أكثر من 3 سنوات مع نخبةٍ من منظمي مظاهرات المدينة مطلع الثورة، وآخرين كالشيخ فيّاض وهبي والأستاذ رياض شحادة، المعتقلين منذ أكثر من عام، أثناء المفاوضات بين مقاتلي المدينة والأسد حول تهدئةٍ للقتال.

وشهدت سجون الأسد في وقت سابق مقتل عددٍ من معتقلي المدينة أولهم الشهيد زاهر المبيض مطلع حزيران 2011، والشيهد غياث مطر في أيلول 2011 الذي قتل بعد أيام قليلة على اعتقاله مع يحيى ومعن شربجي اللذَين ما زالا معتقلين إلى اليوم.

وكانت الجمعية السورية للمفقودين ومعتقلي الرأي نشرت قبل أيام 3000 صورة لشهداء التعذيب في أقبية الأسد، سربها المنشق عن نظام الأسد "سيزار" وفق قائمة تحتوي على 11 ألف شهيد موثقين بـ 55 ألف صورة. كما أظهرت الصور معتقلين وشموا على أجسادهم صورًا للأسد وحسن نصر الله، لكن ذلك لم يشفع لهم أمام سطوة سجاني الأفرع الأمنية.

يذكر أن الجمعية تأسست قبل سنتين وتعتبر صور "سيزار" العمود الفقري للملف بالإضافة إلى صورٍ من مصادر أخرى، وفق ما أفاده محمد عياشٍ من مكتب الجمعية في اسطنبول، في حديث إلى عنب بلدي، مؤكّدًا أن نشر الصور مستمر في الأيام القادمة.

وفي بيان للجمعية نشر عبر موقعها الإلكتروني أكّدت "أنها أخذت على عاتقها فضح ممارسات النظام، والعمل على تجريم القتلة الذين ارتكبوا هذه الفظائع"، حتى يحقق الملف غاياته "في إدانة القتلة وإطلاق سراح جميع المعتقلين".

ولفتت إدارة الملف أنها تقدمت إلى محكمتين في أوروبا لرفع دعاوٍ على مرتكبي الانتهاكات، لكنها هذه الدعاوى لا تكتمل إلا بمشاركة أهالي الضحايا؛ وعليه، تطلب من الأهالي التواصل معها عبر الموقع الإلكتروني: www.safmcd.com .

يذكر أن الجمعية السورية لحقوق الإنسان قدرت في حصادها عن 4 سنوات من الثورة عدد المعتقلين في سوريا بما لا يقلّ عن 215 ألفًا، بينهم قرابة 6580 امرأة إضافة إلى قرابة 9500 طفل.

داريا..

البراميل تمطر المدينة ولا تقدم لقوات الأسد

عنب بلدي – داريا

كثف طيران الأسد المروحي غاراته الأسبوع الماضي على أحياء مدينة داريا، بينما شهدت جبهات القتال هدوءًا نسبيًا ترافق مع بعض الاشتباكات بالأسلحة الخفيفة وعمليات القنص المتبادل بين كتائب الأسد ومقاتلي المعارضة، في حين لم يسجل أي تقدمٍ لقوات النظام داخلها.

وبحسب مراسل عنب بلدي في المدينة استمر نظام الأسد بالضغط على مقاتلي المعارضة في داريا بتكثيف غاراته الجوية، إذ ألقت المروحيات 4 براميل متفجرةً يوم الأحد الماضي 8 آذار على الأحياء السكنية في المدينة مخلفةً دمارًا كبيرًا، كما سقط يوم السبت 14 آذار 14 برميلاً آخر دون أنباء عن إصابات بشرية.

من جهةٍ أخرى ساد هدوءٌ حذر معظم ثغور المدينة، وشهدت الجبهة الشمالية اشتباكاتٍ متفرقة وعمليات قنصٍ متبادل بين كتائب الأسد ومقاتليٍ الجيش الحر، كما تعرضت جبهة الصالة الأثرية لاستهداف بعدة قذائف مدفعية من جبال الفرقة الرابعة يوم الثلاثاء 10 آذار.

وبحسب المراسل، لم يلحظ أي تقدمٍ يذكر لجنود الأسد والميليشيات التي تدعمه باتجاه القطاعات التي تسيطر عليها فصائل المعارضة العاملة في المدينة، في حين تشهد جبهة المقام المزعوم عمليات حفرٍ مستمرة للشهر الثامن على التوالي، تجبرٍ قوات الأسد المعتقلين على عمليات الحفر كدروع بشرية.

وعلى الصعيد الإنساني تستمر معاناة قرابة 6000 مدني محاصر منذ عامين ونصف، حيث يفتقر الأهالي المحاصرون في كل من داريا ومعضمية الشام لأبسط مقومات الحياة، تزامنًا مع إغلاق معبر المعضمية ومنع النظام من إدخال أي مواد غذائية إليها وسط انقطاعٍ تامٍ للخدمات.

بين رحيل الأسد والحفاظ عليه..

تضارب في التصريحات الأمريكية والائتلاف يصف دعمها بالـ "نكتة"

عنب بلدي - وكالات

شهد الأسبوع الفائت سلسلة من التصريحات المتضاربة من الإدارة الأمريكية بين الإشارة إلى "الحفاظ على مؤسسات دمشق" أو "الإصرار على رحيل الأسد"؛ وبينما أعلنت الخارجية الأمريكية أنها تعمل على تقديم دعم "غير فتاك" مجددًا، وصفه رئيس الائتلاف السوري المعارض بالـ "نكتة" معتبرًا الحلفاء "كرتونًا مقوى".

وكشف جون برينان، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أن الولايات المتحدة "لا تريد انهيار مؤسسات الدولة السورية، أو السماح للجماعات المتطرفة بالسيطرة على العاصمة".

وقال برينان في كلمة ألقاها أمام مجلس شؤون العلاقات الدولية في نيويورك أمس السبت «لا أحد منا، وأعني بذلك روسيا والولايات المتحدة ودول التحالف ودولًا إقليمية، يريد انهيار الحكومة والمؤسسات السياسية في دمشق». وأوضح «نريد حكومة ذات تمثيل واسع في دمشق من شأنها أن تحاول تخفيف حدة العداء في البلاد».

وأشار مدير الوكالة إلى أهمية «تعزيز قوى غير متشددة في المعارضة السورية»، مؤكدًا أن «السماح للمتطرفين ببسط سيطرتهم على دمشق هو آخر ما تريده الولايات المتحدة".

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جنيفر بساكي قالت يوم الخميس "منذ أربع أعوام يردّ نظام الأسد على مطالبة السوريين بمزيد من الحرية والإصلاحات بوحشية مستمرة وقمع وتدمير".

ونقلت وكالة فرانس برس عن بساكي قولها "كما قلنا منذ وقت طويل على الأسد أن يرحل ويتم استبداله عبر انتقال سياسي وتفاوضي يمثل الشعب السوري"، مشددةً على أن "رحيل الأسد هو شرط لاستقرار كامل في سوريا".

في سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنها تعمل مع الكونغرس لتقديم مساعدات "غير فتاكة" للمعارضة السورية بقيمة 70 مليون دولار، ستخصص لتوفير خدمات أساسية ولمساندة وحدات منتقاة من المعارضة بالتدريب الأمني الرقمي وتوثيق جرائم الحرب وانتهاكات الأسد.

لكن خالد خوجة رئيس الائتلاف السوري المعارض قال إنه يشعر بتخاذل الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الغربية، أمام دعم "فولاذي" لنظام الأسد من قبل إيران وروسيا.

واعتبر خالد خوجة، في مقابلة مع الغارديان البريطانية نشرت يوم الجمعة، خطط الولايات المتحدة لتدريب وتجهيز 15 ألف مقاتل سوري على مدى الثلاث سنوات المقبلة بالـ "نكتة"، مردفًا "ليس هناك إرادة من حلفائنا، لدينا الكثير من الحلفاء والكثير من الوعود مقارنة مع ما تلقى النظام".

وأضاف خوجة أن ما لا يقل عن 114 دولة تشكل مجموعة تعرف باسم "أصدقاء الشعب السوري"، لم يتمكنوا سوى على اتفاق من "الكرتون المقوى".

وأشار إلى تركيز المجتمع الدولي المكثف على جرائم تنظيم "الدولة الإسلامية"، معربًا عن قلقه من علامات تبديها بعض العواصم الغربية بأن الأسد هو "أهون الشرين" مقابل "الجهاديين".

وشدّد خوجة في اجتماع مع ممثلين عن وسائل الإعلام المحلية في غازي عنتاب أمس السبت على أن "أكبر التحديات التي تواجه الائتلاف المعارض هي عملية تشكيل الجيش الوطني، على الرغم من وجود الضباط القادرين على القيام بهذه المهمة، إذ يوجد قرابة 3 آلاف ضابط في المخيمات، و20 ألفًا من أجهزة الشرطة من الممكن الاستفادة منهم ليكونوا نواة احترافية جديدة".

يذكر أن الثورة السورية انطلقت قبل 4 أعوام بمظاهرات سلميّة لكنها جوبهت بالعنف، حتى انتقلت إلى العمل المسلح مطلع عام 2012 ويعتبر الأسد مسؤولًا عن مقتل أكثر من 200 ألف مدني، لكنّ التحركات الدولية اقتصرت على التصريحات ولم تقم بخطوات جديّة لإسقاطه.جديّة لإسقاطه.

قتيلان سوريان على يد الجندرمة التركية.. والحدود مغلقة حتى إشعار آخر

عنب بلدي أونلاين

لقي شابان سوريان مصرعهما يوم الخميس 12 آذار جراء إطلاق عناصر «الجندرمة» التركية النار أثناء محاولتهما اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية، بينما كشفت صحفٌ تركية عن أن إغلاق المعابر على الحدود السورية يأتي تخوفًا من خطة لنظام الأسد استهداف الأراضي التركية قبيل الانتخابات البرلمانية التركية.

ونقلت مصادر خاصة لعنب بلدي، أن السلطات التركية أطلقت الرصاص على دراجة نارية تقل شخصين من مدينة جسر الشغور، كانت على مقربة من الحدود مع تركيا في قرية بتيا المحاذية لمدينة سلقين بريف إدلب الشمالي الغربي، الأمر الذي أدى إلى مقتلهما على الفور.

تنسيقية جسر الشغور بدورها أكدت الحادثة، ونشرت صورة لجثة الشاب عبد الفتاح قسوم من مدينة جسر الشغور، تزامنًا مع استمرار السلطات التركية إغلاق معابرها مع سوريا منذ مطلع الأسبوع.

وكشفت صحيفة صباح التركية يوم الجمعة السبب الرئيسي وراء إغلاق معبري باب الهوى والسلامة الحدوديين، عازية ذلك إلى معلومات تلقتها من المخابرات التركية حول خطة نظام الأسد استهداف الأراضي التركية قبيل الانتخابات البرلمانية المزمع انعقادها في حزيران القادم.

وأكدت مصادر الصحيفة المقربة من حزب العدالة والتنمية الحاكم أن خطة الأسد تهدف لإشعال أزمة كبيرة في البلاد، باستخدام مجموعة من الأشخاص المُدرّبين بشكل خاص، وأردفت أن الجيش التركي تيقظ وقام بإحاطة الحدود السورية بشكل جيد عقب حصوله على المعلومات الاستخباراتية التي تم تداولها في اجتماع رفيع المستوى بأنقرة.

وبناء على ما أوردته «صباح» فإن مسؤولين من الجيش التركي وجهاز الاستخبارات عقدوا في 7 آذار اجتماعًا رفيع المستوى في وزارة الداخلية، درست خلاله التدابير الدقيقة التي يجب اتخاذها حيال خطة نظام الأسد واتخذ قرار وقف العبور من البوابات الحدودية.

وانتقل الملف بعد ذلك إلى طاولة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ونوقش في اجتماع مجلس الوزراء في القصر الرئاسي بأنقرة.

واعتمادًا على قرارات اتخذها مجلس الوزراء في اجتماعه، أرسل الجيش التركي تعزيزات عسكرية إلى المناطق الحدودية مع سوريا، وتمت إحاطة الحدود بشكل كامل، كما رفعت مديرية الأمن والجندرمة (الشرطة التركية) مستوى الرقابة واتخذت التدابير اللازمة.

وكانت السلطات التركية أغلقت معبري باب السلامة وباب الهوى في 9 آذار الجاري، وتسببت بشلل كامل لحركة المسافرين إلى تركيا، في حين سمحت بمغادرة أراضيها باتجاه سوريا، كذلك لا تزال الحركة التجارية والإنسانية مستمرة في كلا المعبرين.

يُذكر أن سيارتين مفخختين ضربتا مدينة الريحانية الحدودية مع سوريا في 11 أيار من عام 2013، أسفرتا عن مقتل 52 مواطنًا تركيًا وجرح 146 آخرين، وألقت السلطات التركية حينها القبض على 20 مشتبهًا قالت إنهم مرتبطون بمخابرات الأسد.

الأسد يزج قوات البحرية في مصيدة دورين دون تدريب

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

أرسل الأسد مقاتلين من قوات البحرية في مدينة اللاذقية إلى معارك دورين التي استعادتها المعارضة يوم الأربعاء 11 آذار بعد معارك عنيفة أسفرت عن مقتل عشرات من جنود النظام والميليشيات الموالية له.

وبعد الخسائر البشرية التي تكبدها النظام في جبهات حلب ودرعا وتصاعد الضغوط من مؤيديه لضرورة عمل عسكري لإيقاف صواريخ الغراد المتساقطة على مدينة اللاذقية وريفها، وجد الأسد نفسه مضطرًا للتحرك وتحقيق نصرٍ في الساحل، حتى ولو كان إعلاميًا أكثر من كونه استراتيجيًا وعسكريًا.

وكان النظام الذي ألقى مسؤولية الدفاع عن اللاذقية لميليشيات «الدفاع الوطني» وكتائب «البعث» وميليشيا «المقاومة الشعبية لتحرير اسكندرون» بزعامة علي كيالي، بدا عاجزًا عن تجهيز حملة عسكرية كبيرة وسحب عدد من قطعه للبدء بعمل يستهدف مقاتلي المعارضة في ريف اللاذقية.

وبين الأمرّين قرر النظام أخيرًا خوض المعركة ولكن عبر جنود «القوى البحرية»، رغم عدم تدريبهم وقلة خبرتهم في حروب المشاة.

وفي السياق يقول رئيس ديوان فرع المدفعية والصواريخ البحرية والمساعد الأول المنشق عن النظام عثمان اسبرو لعنب بلدي «استعان النظام باقتحامه الأخير لقرية دورين بعدد كبير من مقاتلي القوة البحرية على الرغم من أن معظم اختصاصاتهم إدارية أو إشارة وصواريخ بحرية، وهم غير مجهزين للمعارك البرية".

ويدلل اسبرو على استخدام القوى البحرية بالقول "من الطبيعي أن يتكبد النظام عددًا كبيرًا من القتلى جراء هذا القرار، وقد أحصيت شخصيًا أكثر من 16 قتيلًا أعرفهم بالاسم من منتسبي القوة البحرية"، مردفًا "هذه ليست المرة الأولى التي يزج بها النظام بقوات البحرية فقد ساهمت سابقًا باقتحام حي الرمل وساعدت في معركة كسب ولكن كقوات رديفة».

بدوره يرى الناشط الإعلامي مهيار بدرة أن «انشغال النظام بجبهات أخرى أكثر سخونة وارتفاع أعداد القتلى لديه والضغط في اللاذقية لفتح معركة ضد المعارضة هو ما اضطر النظام للاستعانة بقوات غير مدربة، وقد حاول تلافي الخسارة بتدعيمهم ببعض المقاتلين الأجانب وقوات الدفاع الوطني".

ويعزو بدرة ذلك إلى أن "كل ما يهم النظام هو النصر المعنوي فالانسحاب السريع والمفاجئ أمام الهجوم المعاكس لقوات المعارضة وارتفاع أعداد القتلى أظهر ضعف هذه القوات وعدم جاهزيتها».

ولفت بدرة النظر إلى الجانب الإعلامي الذي رافق العملية من خلال اسمها «لبيكِ سوريا»، والذي يعود بحسب رأيه "إلى محاولة الموالين لرفع معنوياتهم والإيحاء بأن النظام ما زال يسيطر على أجزاء واسعة من البلد»، مضيفًا "كان الصخب الإعلامي من طرف النظام أكبر من حجم الإنجاز حيث سيطرت قواته على قرية واحدة فقط، كانت بالأصل تحت سيطرته سابقًا، وهذا ما يعكس الهدف الحقيقي للمعركة».

وتنتشر في اللاذقية العديد من القطع العسكرية معظمها ذات اختصاص بحري، مثل كتائب الدفاع البحري قرب مدينة جبلة وفي البسيط والعيساوية، بالإضافة إلى معسكر اليهودية عند مدخل اللاذقية، إلا أن معظم هذه الكتائب ابتعدت عن اختصاصاتها بحسب اسبرو وتحولت إلى جبهات القتال المختلفة.

يذكر أن عدد قتلى قوات النظام بحسب مواقع إلكترونية مؤيدة وصل إلى 40 قتيلًا وعشرات الجرحى خلال أسبوع من المعارك، وبينت الإحصائيات أن معظمهم من ضباط ومتطوعي الكلية البحرية فيما ينتسب القسم الآخر لميليشيات الدفاع الوطني وغالبيتهم من قرى جبلة.

«اليرقان» يضرب وادي بردى وينتقل إلى العاصمة

عبادة كوجان –عنب بلدي

كانت الأحداث الميدانية والمجازر اليومية التي ترتكبها قوات الأسد أبرز ما تناولته وسائل الإعلام المحلية والعالمية، إلا أن انتشار الأوبئة خلال الأعوام القليلة الماضية أدى إلى موت آلاف المدنيين والأطفال على وجه الخصوص؛ ويأتي ظهور اليرقان (التهاب الكبد الوبائي) في دمشق وضواحيها كخطر حقيقي يهدد آلاف السوريين نظرًا لسرعة انتشاره في الآونة الأخيرة.

550 حالة في الوادي

بدأ الانتشار الفعلي لمرض اليرقان في قرى وادي بردى منذ 40 يومًا، وكانت أكثر الإصابات من نصيب الأطفال، ويوضح أبو محمد البرداوي مدير المركز الإعلامي في وادي بردى لعنب بلدي حول انتشار المرض «حتى اليوم حالات التهاب الكبد في تزايد وأصبح لدينا حوالي 550 حالة غالبيتهم من قريتي عين الفيجة ودير مقرن، بينما سجلت وفاة طفل عمره سبع سنوات وحالات لدى رجال في الثلاثينيات من العمر».

في بداية انتشار الظاهرة، ظن الأهالي أن سبب التلوث هو خزانات مياه عين الفيجة التي تسقي المنطقة، إلا أن الفحص المخبري ومعاينة المياه من قبل لجنة مختصة من مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي، أكد أن المياه سليمة 100 بالمئة.

وقال البرداوي «إن المركز الإعلامي أجرى لقاءً مع الدكتور حسام رجب رئيس الهيئة الطبية في وادي بردى، وأفاد أن السبب قد يكون هو الخضراوات التي تزرع في الريف الدمشقي المحاصر وسقاية هذه المحاصيل بمياه ملوثة أو مياه مالحة وسط غياب الرقابة».

كما نوه رئيس الهيئة الطبية بحسب البرداوي إلى أن «انتشار المرض قد يكون عن طريق الوافدين الذين يدخلون للمنطقة بشكل يومي ودوري، وقد يكون أحدهم حاملًا للفيروس دون علمه»، لكنه أقرّ أن "بعض مصادر المياه قد تكون سببًا وراء ذلك".

وناشد مدير المركز الإعلامي جميع منظمات وهيئات حقوق الإنسان بالمساعدة في الحصول على اللقاحات والمصول والتجهيزات الطبية اللازمة لمكافحة الوباء، وأضاف «تستقبل الهيئة الطبية بشكل يومي العديد من حالات اليرقان المتزايدة وتعاني من نقص حاد في الأدوية والمعدات والكادر في ظل الحصار المفروض علينا من أربع جهات، ولم يستجب أحد لنداءاتنا».

الوباء ينتقل إلى العاصمة

وانتشر المرض خلال الأيام القليلة الماضية في مدينة دمشق حيث سجلت بسببه 5 وفيات، بحسب ما أكده مصدر طبي لمكتب دمشق الإعلامي، كان آخرها الطفل سامي جبري (15 عامًا) الذي توفي يوم الجمعة 13 آذار، بعد تأزم حالته وتطور التهاب الكبد A.

ويحاول أهالي العاصمة تفادي الإصابات عن طريق الترويج لحملات النظافة ومراقبة سلوكيات الأطفال وحضهم على الالتزام بالتعليمات والإرشادات الطبية في المدارس.

معلومات وإرشادات طبية

ويندرج التهاب الكبد الوبائي من ضمن الأمراض ذي الانتشار السريع (فموي برازي) وفق الدكتور كريم مأمون، وهو أخصائي أمراض داخلية، وأضاف "الوقاية منه صعبة بسبب سهولة العدوى، كما لا يمكن السيطرة عليه بشكل جيد إلا من خلال اللقاح، وثمنه مرتفع لأنه لا يوزع عن طريق منظمة الصحة التابعة للأمم المتحدة".

ونوه مأمون إلى أن «المرض ينتشر عن طريق الخضار والفواكه غير المغسولة، أو في المياه الملوثة، أو عن طريق دورات المياه المشتركة في المدارس، والمشكلة الأساسية تكمن في أن فترة العدوى تكون قبل ظهور الأعراض بأسبوعين أحيانًا".

وأضاف أن «الوقاية تكمن أولًا باللقاح وثانيًا بالنظافة وتشمل تعقيم المياه بالكلور، وغسل اليدين جيدًا بعد استخدام دورات المياه، ولاسيما المشتركة منها، كذلك شرب المياه المعقمة»، مشيرًا في الوقت ذاته إلى ضرورة تأمين اللقاح لأصحاب الخطورة العالية، أي الأشخاص المصابين بمشاكل كبدية سابقة ومزمنة، وأردف «هؤلاء هم عرضة للموت لأنه يتحول لما يسمى التهاب كبد صاعق».

واعتبر الدكتور كريم مأمون في نهاية حديثه أن «حالات الإصابة العادية بالتهاب الكبد لا تعاني عادة من الخطورة، ويمر المرض عليهم بفترة معينة ثم يشفون منه كحال مرض الإنفلونزا، وبدون آثار جانبية».

يذكر أن أمراضًا وأوبئة عدة بدأت بالظهور خلال الأعوام الأربعة الماضية في سوريا، بعد اختفائها لعقود وأبرزها شلل الأطفال الذي ضرب المنطقة الشمالية والشرقية، بالإضافة إلى الجدري وأمراض جلدية أخرى.

الخوف يخنق حياة الرقيين والتنظيم يتدرع بهم

صباحاتنا هنا مشوهة بعناصر التنظيم المتنقلين بيننا، خوفًا منهم وخوفًا من استهداف الطيران لهم

سيرين عبد النور - الرقة

«عندما يبكي الفرات حزنًا على حال أبنائه الذين انتثروا كنجوم في سماء الغربة الواسعة» بهذه الكلمات يصف أحد ناشطي الرقة حال المدينة بعد ازدياد أعداد النازحين عنها.

الناشط الذي رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية يؤكّد لعنب بلدي أن «الخوف من تنظيم الدولة الإسلامية وقوانينها التي تزداد تطرفًا وعنفًا» دفع الأهالي إلى النزوح، خصوصًا وأن هذه القوانين ارتفعت وتيرتها ضد المدنيين وشرائح المجتمع المختلفة، إضافةً إلى قرارات متوقعة تجاه الموظفين لدى حكومة الأسد بحسب عناصر مقربة من التنظيم.

أسباب عديدة أخرى ضاعفت أعداد النازحين بحسب الناشطين في المدينة، ومنها غلاء الأسعار وارتفاع وتيرة القصف الجوي الذي ينفذه طيران التحالف، والذي يقترب بشكل متواصل من المدينة ومن مقرات التنظيم فيها.

رعب يومي

أصوات طيران التحالف تنغص سكون الليل الرقي، ومشاهد الطائرات التي تحلق فوق المدينة يجعل من سمائهم لوحة مخيفة لموت قد يستهدفهم في أي لحظة؛ هذا ما يعبر عنه جميع الأهالي هنا مع اختلاف مواقفهم السياسية.

ويقول فهد ابن حي التوسعية لعنب بلدي «صباحاتنا هنا مشوهة بعناصر التنظيم المتنقلين بيننا ناشرين الذعر أينما حلوا، خوفًا منهم وخوفًا من استهداف الطيران لهم».

قصف مزدوج تعاني منه المدينة يتناوب عليه كلٌ من طيران النظام السوري وطيران التحالف، ما جعل التنظيم يحاول إيجاد تكتيكات مناسبة لتفادي أضرار الضربات وما تخلفه من خسائر بشرية ومادية، ومن ذلك توزيع عناصره على مجموعات صغيرة تسكن كل منها في بيوت متفرقة استولى عليها التنظيم.

ويروي فهد كيفية إخلاء أبنية كاملة مؤلفة من عدة طوابق في أغلب أحياء الرقة ليستقر فيها عناصر التنظيم الذين تم نشرهم بين المدنيين، كما نقلت أغلب المستودعات العسكرية إلى مناطق مدنية، ليضيف وهو يقلب بصره في شوارع حي الثكنة، الذي بات مربعًا أمنيًا محاطًا بالحواجز، «نحن اليوم دروعٌ بشرية يختفي وراءها الداعشيون، دون أن يحاول أحد حمايتنا أو يضع حياتنا في الحسبان».

الابتعاد عن مقرات التنظيم

انتشار مقرات التنظيم العسكرية والمدنية بين بيوت الأهالي جعل العديد منهم يهجرون بيوتهم إلى مناطق أكثر بعدًا عن مراكزه، كما تقول أم حسن لعنب بلدي، وهي إحدى ساكنات حي الدرعية على بعد عشرات الأمتار من مقر الحسبة، «كنت أعيش مع أولادي في حالة مريرة، نحن لا ننام ليلًا خوفًا من قصف الطيران».

أم حسن هجرت بيتها بعد عشرات السنوات بسب المقر القريب الذي بات خطرًا محققًا، لتضيف وهي تشرح معاناة أغلب نساء الحي «تحملنا أذية عناصر التنظيم وإساءاتهم المتكررة لنا، إلا أننا لا نستطيع الجلوس هنا منتظرين الصاروخ القادم إلينا».

ألوان جديدة

بالأبيض والأزرق لوّن عناصر «الدولة» ساحة الساعة ولم يحاولوا ترميم النصب الذي كان يعلو الساعة بعد أن دمرته ذات الأيدي، محاولين إضفاء ألوان زاهية على شوارع الرقة وساحاتها دون معرفة سبب التغيير المفاجئ.

يقول الناشط الإعلامي أحمد «ذات ليل غطى السواد شوارع الرقة.. ولا يزال»، مؤكدًا أنه رغم التغييرات التي يجريها التنظيم إلا أن تغيير أفكار العناصر وانفتاحهم على العالم أمر مشككٌ به، مستدلًا بانتهاج التنظيم لذات السياسة المتشددة.

لا يعرف معظم الأهالي هنا ما ينتظرهم وما سيؤول إليه حال مدينتهم ولا يملكون سوى الترقب لمعرفة القادم من رحم الغيب، فالرعب اليومي الذي يعيشونه لا ينازعه إلا قلة موارد الرزق وشظف العيش والاعتقالات المستمرة التي يشنها عناصر التنظيم بين فترة وأخرى.

700 ألف نازح تحتضنهم مدينة التل وتحنو عليهم

محمد هشام - ريف دمشق

«لقد أسكنوني في شقّة صغيرة مفروشة دون أن يتقاضوا منّي مقابلًا، ولمّا قدمت أمي إلى المدينة، لم يتوانوا عن تأمين منزل للعائلة إلى جواري، ومدّوه بوسائل الحياة والدفء والمعيشة»، تقول منى، وهي زوجة معتقل مهجرة من الغوطة الغربية، بعد أن وجدت في الابتسامة المرسومة على وجوه أهالي مدينة التل وأيديهم المبسوطة لمساعدتها «عزاءً وعونًا كبيرًا» لها، مضيفة «لقد عرّفتني الثورة أنّ لي أسرة أخرى وأخوة في مدينة التل لم أكن على علم بهم فيما مضى».

آلة قمع الأسد التي خلفت نزوحًا جماعيًا للمواطنين هربًا من الموت، زجت بآلاف العائلات في مدن وبلدات متفرقة تفاوتت ردات أفعال أهلها تجاههم بين الاحتضان والتضييق، نظرًا للأعداد الكبيرة التي شكلت ضغطًا على السكان الأصليين في المناطق المضيفة.

عنب بلدي استطلعت جانبًا من آراء الوافدين إلى مدينة التل (شمال دمشق) حول تعامل الأهالي معهم، وتسلّط الضوء على تجربة احتضان أهالي المدينة للنازحين. إذ يقطن في المدينة إلى الآن قرابة 700 ألف نسمة من مختلف المناطق السورية وأغلبهم من الغوطة الشرقية، حسب إحصائيات المراكز الإغاثية، بينما يصل عدد السكان الأصليين المتبقين إلى 40 ألفًا فقط.

فليس بعيدًا عن منى، هجّر أبو محمد عن مدينة داريا منذ العام الثاني للثورة مع أسرته وأولاده، ويقول «خرجنا تحت القصف بملابسنا وبطاقاتنا الشخصية فقط»، لكن أهالي التل كانوا «خير معين لنا، حيث اشتركنا مع أهلها في بيوتهم وأرضهم بلا مقابل، وبدون معرفة مسبقة... منذ سنتين إلى الآن لم يتقاضَ أحدٌ ليرة سورية واحدة أجرة لمسكننا أو لقاء خدمة أسداها لنا».

ويقول تميم، الذي عمل في جمعية إنعاش الفقير، إن نسبة كبيرة من النازحين لا يدفعون أجورًا لأصحاب البيوت، بينما يدفع البقية أجورًا رمزية تصل إلى 10 آلاف ليرة سورية شهريًا بشكل وسطي.

ويضيف أن عمل البسطات المتفرقة للألبسة الجديدة والمستعملة والمأكولات الشعبية والخضراوات، باتت ظاهرة ملحوظة في شوارع المدينة بسبب انتشار البطالة بين الشباب وكثافة السكان.

وبينما يتمكن الموظفون من الدوام في مؤسساتهم الحكومية في دمشق رغم المخاطر التي تعترض طريقهم، يلجأ شباب آخرون إلى العمل في المدينة الصناعية القريبة بمهن مختلفة.

بدوره يشخّص أبو خالد، أحد المسؤولين الإغاثيين لشؤون المُهجّرين في منطقة القلمون، العلاقة بين الوافدين والمضيفين في المنطقة بالقول «يأتيني أسبوعيًا أشخاص يملكون أكثر من بيت، ويعرضون بيوتهم غير المأهولة لاستقبال مزيد من النازحين؛ بينما يرشدني المغتربون من أهالي المنطقة إلى منازلهم ويطلبون كشوفات بأسماء العوائل المتضررة ليتكفلوا بسدّ احتياجاتها».

ويقول أبو خالد «طبيعة عملي تفرض عليّ أن أحاط بقصص المآسي والفرار من الموت التي يجلبها الوافدون معهم، لكن لهفة المحسنين والأخوّة العميقة التي يظهرونها تخفف مصاب العاجزين وترجع عني الكثير».

ويتعاون في تأمين المساعدات وتوزيعها للنازحين في التل عدة جمعيات، أبرزها شعبة الهلال الأحمر، التي تتلقى دعمًا من مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة، وجمعية إنعاش الفقير، التي يديرها ناشطون ووجهاء المدينة.

يذكر أن المدينة تخلو اليوم من وجود مقاتلين للجيش الحر أو النظام نظرًا لكثافة النازحين فيها، لكنها تحاط بعددٍ من الحواجز لنظام الأسد جنوبًا في حرنة وشمالًا عند بداية طريق منين، وتتعرض بشكلٍ متكرر لتفجير سيارات مفخخة خصوصًا أيام الجمع.

اقتصاد... بلا كهرباء!

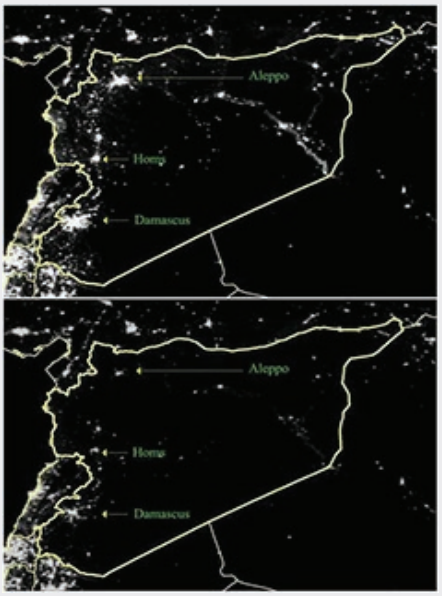

مصطفى السيد

أظهرت صور فضائية التقطت لسوريا أن 83% من أنوار البلد قد أعتمت بشكل تام وحل فيها الظلام، في مؤشر دقيق لحجم المساحة الخارجة عن قدرة النظام على إيصال الكهرباء لها، أو بمعنى ثان مساحة الأراضي التي تتحكم بها قوى الثورة.

وبذلك يمكن القول إن نظام الأسد استطاع إعادة البلد إلى عصر الظلمات بعد أربع سنوات من إطلاقه الحرب على حرية الشعب السوري، وبدء تنفيذ العقوبات الجماعية التي يفرضها على السكان الرافضين للحكم الاستبدادي.

ودمرت المدافع الرشاشة لقوات الأسد معظم أجهزة الطاقة البديلة في معظم البلدات والقرى المناهضة لحكمه، كما تم تدمير معظم أجهزة الطاقة الشمسية المركبة على أسطح بيوت المدنيين.

وأوضح تحالف من 130 منظمة غير حكومية في بيان نشرته وكالة الصحافة الفرنسية أنه من خلال دراسة صور التقطت بالأقمار الاصطناعية، فإن علماء من جامعة ووهان في الصين اكتشفوا أن «عدد الأنوار المرئية في سوريا ليلًا قد هبط إلى 83% منذ بدء الحرب في آذار 2011».

وبينت الخرائط أن مدينة حلب في شمال البلاد هي الأكثر إعتامًا بنسبة وصلت الى 97% من الأنوار مطفأة في الليل، ولم يستطع النظام تأمين الكهرباء لدمشق، مركز السلطة، بأكثر من 35% من مساحة المدينة.

وقال وزير الخارجية البريطاني السابق ديفيد ميليباند إن «سوريا دخلت في عصر الظلام».

وبيّن ميليباند أن استعمال «الأسد» للبراميل المتفجرة ضد شعبه في حرب أوقعت أكثر من 200 ألف قتيل «تعيد جهود السلام وتاريخ الحرب قرونًا إلى الوراء».

وقال واضع الدراسة إن «المعطيات حول الأنوار في الليل لا تكذب أبدًا». وأضاف إن «المزيد من الأنوار المطفأة يعني المزيد من المهجرين والمزيد من تدمير البنى التحتية وقطع التيار الكهربائي». وأضاف إن «هذه الصور الملتقطة على بعد 800 كلم فوق الأرض تساعدنا على فهم آلام ومخاوف السوريين العاديين يوميًا».

وكانت نسبة نمو الطلب على الكهرباء في سوريا عام 2011 تتجاوز 7,4% سنويًا، وكانت تصنف بين البلدان الأعلى نموًا في الطلب على الطاقة.

«أليس هذا كله دليلاً على فشل الحكومة.. ألا يستوجب استقالتها؟»

رواتب موظفي الهيئات المدنية في حلب متوقفة منذ 4 أشهر

ليان الحلبي - حلب

يستمر انقطاع الرواتب عن موظفي وعمال المجلس المحلي والدفاع المدني في مدينة حلب للشهر الرابع على التوالي، ما يعني توقّف المشاريع الإنتاجية وبعض الكوادر العاملة، وسط مطالب من ناشطي المدينة إلى الحكومة المؤقتة بإعلان فشلها والاستقالة.

وتوقفت رواتب عمال وموظفي المجلس المحلي منذ تشرين الثاني الماضي، بينما توقفت رواتب عمال الدفاع المدني منذ بداية شهر كانون الأول، تزامنًا مع انقطاع الكلفة التشغيلية لمشاريعهما منذ آب الماضي.

وتمكن المجلس بعد سجالٍ مع الحكومة المؤقتة وحملة تبرعات ودين من بعض الأطراف الداعمة من تغطية رواتب شهر تشرين الثاني فقط، وذلك في الشهر الأول من العام الحالي، أي بعد انقطاع 3 أشهر.

وعن تأثير انقطاع الرواتب على عمل المجلس المحلي، يقول أحمد ديري، عضو المكتب التنفيذي للإدارة «لقد درّب المجلس فرقًا مختصة بتحلية مياه الشرب وصيانة الصرف الصحي وإعادة تأهيل محطات الكهرباء وفريقًا مختصًا بالنفايات الصلبة والطبية؛ ولكن معظم المشاريع الإنتاجية توقفت، وكذلك خرجت الآليات التي يملكها المجلس عن الخدمة».

ويوضح أبو مضر الحلبي، أمين السر، أن المجلس يضم 613 موظفًا يخدّمون حلب بالكامل، وأنّ ما قدمته الحكومة المؤقتة كان «لسد الرمق فقط لذا لم يكن بالإمكان تنفيذ المشاريع وبقي المجلس في دَيْن دائم».

وأدّى قطع الرواتب أيضًا إلى ترك بعض الكوادر العمل بشكل نهائي، بينما لجأ آخرون إلى طلب إجازات غير مدفوعة، لتظهر نتائج ذلك في تراكم القمامة (مثلًا) في أحياء المدينة، ما يُنذر بكارثة صحية، خصوصًا مع اقتراب فصل الصيف.

تفاوتٌ كبير بين رواتب موظفي الداخل السوري وموظفي الحكومة في تركيا، أدى إلى سحب الكفاءات التي دربها المجلس نفسه، ما يعتبره ناشطون «سياسة تهجير» أو عدم اعتراف الحكومة بموظفي الداخل كجزء منها»، وفق تعبير «أبو البراءين»، مدير مكتب رئيس المجلس.

ويحمّل أبو البراءين المسؤولية كاملة لوزارة الإدارة المحلية في الحكومة، وهي «تتحجج على الدوام بأنها أفلست وصندوقها فارغ»، مردفًا «إن كان الأمر كذلك فأين ذهبت الأموال التي وصلت إليهم وكم كان مقدارها؟ ثم لماذا تستمر بدفع رواتب موظفيها في تركيا بأرقام خيالية».

وخاطب المجلس المحلي الحكومة المؤقتة رسميًا منذ أكثر من شهرين وطالبها بتحمل مسؤولياتها تجاهه أو إعلان عجزها الكامل حتى يتسنى له البحث عن بدائل وداعمين جدد، ولكنها لم ترد حتى الآن، بحسب «أبو مضر»، بينما ختم أبو البراءين قوله «أليس هذا كله دليلًا على فشل الحكومة.. ألا يستوجب استقالتها؟».

وخرجت عدة مظاهرات في المدينة تطالب بالرواتب وبالكلفة اللازمة لإدارة دفة العمل، كما طالبت بوضع سلم رواتب موحّد لجميع العاملين في الحكومة سواء في الداخل أو الخارج.

وراسلت عنب بلدي وزارة الإدارة المحلية عبر الإيميل الرسمي، وتواصلت مع بعض مسؤوليها عبر الحساب الشخصي في الفيسبوك، للاطلاع على موقفهم من المسألة وردهم على الاتهامات الموجهة للوزارة لكننا لم نتلقَ أي ردود.

يذكر أن ناشطين نظّموا عدة حملات لجمع التبرعات وتغطية جزء من عجز الرواتب، لكن هذا النوع من الحملات لا يكفي لتغطية الأعداد الكبيرة من الموظفين والعمال لعدة أشهر، لكن من غير المعقول أن يعتمد المجلس والدفاع المدني على تبرعات الناشطين، خصوصًا في ظل الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي تشهدها معظم المناطق السورية المحررة.

خصوصًا في ظل الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي تشهدها معظم المناطق السورية المحررة.

فساد إداري وأموال بُدّدت باسم الثورة

منظمات المجتمع المدني المنشأة حديثًا بين تطوير الأداء و«جني الأرباح»

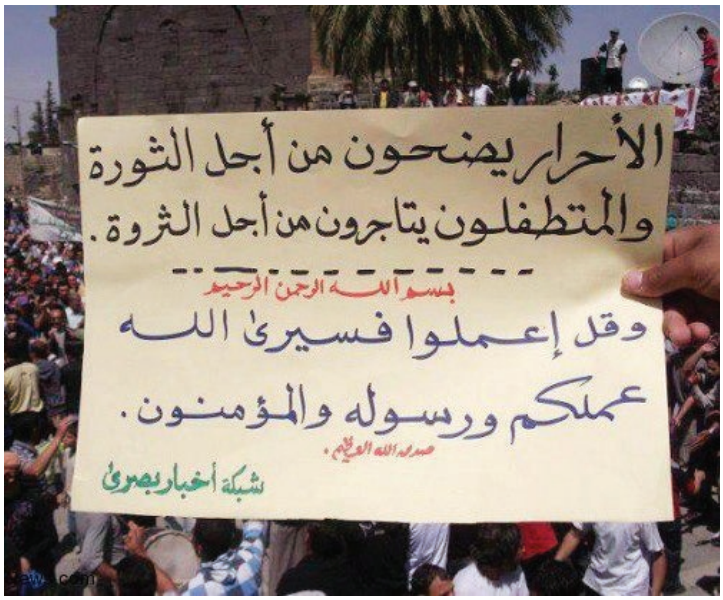

هنا الحلبي - عنب بلدي

عندما انطلقت الثورة السورية ضد الفساد والظلم الذي يحكم البلاد، تدفقت أموال السوريين في الخارج وكذلك المنظمات الداعمة من أنحاء العالم لدعم الثورة وتطوير كوادرها، لكن شكوكًا تدور حول هدر هذه الأموال أو اختلاسها بطرق مختلفة من قبل منظمات المجتمع المدني أو المؤسسات السياسية والإعلامية الناشئة حديثًا، دون فائدة كبيرة تصل للمستهدفين منها.

ولتقصي الحقائق حول الموضوع أجرت عنب بلدي مقابلاتٍ مع عددٍ من الناشطين والعاملين في المنظمات غير الربحية والمتخصصين بتدريب الناشطين والإعلاميين السوريين.

منظمات غير ناضجة

دياب سريّة، مدير برامج العدالة الانتقالية في منظمة اليوم التالي، يلقي اللوم بالدرجة الأولى في تبديد أموال الثورة على المؤسسات السياسية التي مثلتها، «الحكومة المؤقتة والائتلاف ووحدة تنسيق الدعم يلامون بالدرجة الأولى على ترسيخ فكرة الشحادة»، بحسب تعبيره. مضيفًا «لا أنكر أن هناك توجهًا سياسيًا لا يريد لنا أن نعتمد على أنفسنا، وكل داعمٍ يملي شروطه، لكن يجب على هذه الكيانات أن تتقن اللعبة السياسية لتوظف هذه الأموال لمصلحتنا»، معقبًا «للأسف لم تكرس مؤسسات المعارضة أبدًا توجهها نحو المشاريع التنموية، واستسلمت لطلب المال باستمرار، وفي الوقت الذي كانت قادرة على إنشاء مشاريع لم تفعل».

وبينما يتكوّن جوّ عام في سوريا حول دور منظمات المجتمع المدني المؤسسة خلال الثورة في تبديد هذه الأموال، يوضح سريّة أن «منظمات المجتمع المدني خدمت الثورة بشكل كبير، ولو أنه يؤخذ عليها عدم بلورة نفسها والبدء بمشاريع تنموية، إلا أنها حملت أعباء فوق طاقتها ولم تكن قادرة ومؤهلة على امتصاص البطالة» الناتجة عن تعطل القطاع الاقتصادي والصناعي في سوريا. ويضاف إلى ذلك غياب الخبرة عن هذه المنظمات في تحديد احتياجاتها، كونها كانت ممنوعة في سوريا قبل الثورة من قبل نظام الأسد.

وفي دراسة بحثيّة أعدّها «مركز سوريا للبحوث والدراسات» في آذار 2014، ظهر جليًا «عدم وضوح العلاقة بين السياسة ومنظمات المجتمع المدني، وأن هناك حاجة ماسة وضرورية إلى إيجاد أدوار جديدة ومحددة لهذه المنظمات» ما يؤكد كلام سريّة.

رواتب «خيالية»

وفي السياق، أنشئت بعض منظمات المجتمع المدني التي لعبت دورًا سلبيًا وشوّهت صورة العاملين في هذا المجال، كما يوضح سريّة «أوائل عام 2012 وحتى منتصف 2013 ظهرت أعداد كبيرة من المنظمات المدنية لدعم الثورة، وصلت إلى 3 آلاف منظمة».

وعرفت في هذا الوقت «منظمات الـ 4 آلاف دولار»، التي تصرف رواتب كبيرة لموظفيها وامتصت أغلب الدعم المقدم للثورة السورية وبددتها بسبب فسادها الإداري.

لكن من غير الإنصاف التعميم، إذ نشأت منظمات «تفانت في خدمة الثورة» في المقابل، وأثبتت جدارتها على الأرض، وهي موجودة إلى الآن، بينما تلاشت المنظمات «الفاسدة» أو غير الفاعلة، وفق سريّة.

كما أن هناك مبررًا لتفاوت الرواتب بين الداخل السوري والمقيمين في تركيا وفقًا للفارق المعيشي بين الدولتين، حافظت غالبية المنظمات المدنية على التوازن بين الجانبين، بينما أجحفت بعضها حقوق الناشطين في الداخل مقارنة مع الموظفين خارج سوريا، ما دفعهم للهجرة واعتزال نشاطهم أو البحث عن وظيفة براتب «يؤمن مستقبلهم».

عشوائية في التنظيم

ولم تكن رواتب المنظمات الطريقة الوحيدة لتبديد الأموال، وإنما الدورات التدريبية التي كانت أجرتها بعض المنظمات المدنية والإعلامية تتحمل أيضًا جزءًا من هدر «أموال الثورة».

وعلى سبيل المثال ينقل الناشط ريان ريان، وهو عضو في مجلس بستان القصر، قصة دورة «تنظيم هيكليات إدارية» التي أقامتها إحدى الجمعيات الأمريكية في مدينة عنتاب بالقول «كنا 20 متدربًا نمثل أحياء حلب، وأعطوا لكل واحدٍ منا جهاز نت فضائي، جهازي لابتوب، هارد، فلاشة، ومبلغًا قدره 433 دولارًا».

ومع أن المعدّات تذهب لدعم هذه المجالس وتطوير عملها، إلا أن التدريب العملي لم ينجح في الوصول إلى الهدف من الدورة، إذ كان من المقرر أن يجتمع المتدربون بقيادات عسكرية للتنسيق معهم، لكن من حضر إعلاميّون غير فاعلين على الأض، وفشل اللقاء، كما يقول ريان.

وفي السياق لفت أبو سلمى، رئيس مجلس مدينة حلب، إلى دورات متقاربة من حيث المضمون تجرى في الداخل، «لدينا كوادر قادرة على التدريب في كل أمور الإدارة المحلية، ولم تتجاوز تكلفة دورة تنظيم هيكلية إدارية ألف دولار»، كما تتميز هذه الدورات بانتقاء المختصين من المتدربين في ساحة العمل، خصوصًا وأنهم يواجهون صعوبة في الدخول والخروج من سوريا.

تلاعب في الكلف التشغيلية

وتعتمد المنظمات في تمويلها على تبرعات المواطنين الأوروبيين أو تمويل الحكومات، لكن الفائدة المالية التي تجنيها المنظمات من الدورات تكمن في قيمة الكلف التشغيلية لها.

ويقول الناشط في مجال المناصرة وتنظيم الحملات، نبيه مستريح، الذي أشرف على تدريب عددٍ من الدورات في هذا الخصوص، «العرف العالمي لهذه الورشات يحدّد الكلف التشغيلية لها بـ 10 بالمئة وقد ترتفع إلى 30 بالمئة من مجمل مصاريف الدورة إذا كانت تتعلق بالتنمية، حيث تعنى براحة المتدربين المتدربين ورفاهيتهم».

لكن هذه الكلفة التشغيلية التي تغطي مصاريف المنظمات وتمكنها من الاستمرار وصلت في بعض الدورات إلى 70 بالمئة من قيمة المشروع خلال السنتين الفائتتين، ما يؤكد تحولّها إلى مدخل للتلاعب وجني الأرباح.

هل رفعت الدورات سوية الناشطين؟

وبعد غياب تام لمنظمات المجتمع المدني خارج إطار الحزب الحاكم، رصد الناشطون السوريون الانتهاكات في سوريا بـ «مهنية»، ويعود ذلك إلى الدورات التدريبية التي شاركوا بها، وفق ناجي الجرف، رئيس تحرير مجلة حنطة ومدير مكتب منظمة «بصمة» في تركيا، والذي أشرف على عدد من الدورات التأهيلية مع منظمات مختلفة.

ويقول الجرف «إننا دائمًا بحاجة إلى تدريب صحافة المواطن والحماية الشخصية للمراسلين، خصوصًا وأن أغلب مناطق سوريا يصعب دخول الصحفيين الأجانب إليها، الأمر الذي ساهم في رفع سوية الإعلاميين السوريين».

ويضيف دياب سريّة معلقًا على دورات الصحافة التي أجرتها بعض صحف الثورة السورية أنها «حوّلت ناشطين ليسوا صاحبي اختصاص، إلى صحفيين باتوا يكتبون في أبرز الصحف العربية والعالمية». بينما تحسّن أداء المجالس المحلية والهيئات الثورية في الداخل السوري، واعتمدت سياسات دولية في تنظيم عملها ومكاتبها، لإدارة المناطق المحررة.

في المقابل، لا ينكر الجرف أن كثيرًا من الدورات التدريبية فشلت، موضحًا أن «السبب الأساسي في الفشل هو تكليف مدربين ليسوا أصحاب اختصاص وربما يدربون بعدة مجالات مختلفة».

ويتحمّل

ويتحمّل الفساد الإداري «المسؤولية الأكبر في تبديد الأموال وهدر الإمكانيات»، بحسب الجرف، مستدلًا بـ «تكليف مدربين أجانب يتقاضون 4 أضعاف المدرب السوري، في الوقت الذي نمتلك فيه كفاءات قادرة على القيام بهذا الدور».

لكنه يردف «تلاشت ظاهرة التبديد وقلت بشكل كبير في أيامنا هذه عما كانت عليه قبل عامين».

وتبقى تجربة مؤسسات المجتمع المدني كغيرها من التجارب الكثيرة في الثورة؛ تخبط كبير وتعثر، أما القلة ممن تجاوزها فقد اعتمدوا على سياسة علميّة منهجية حملها الثائرون الحقيقيون، مثبتين كفاءتهم في حمل العبء الكبير الذي يواجهونه.

بيان للتوقيع
للتضامن مع الشاعرة نهى حسين

ملاذ الزعبي

تعرضت الشاعرة السورية نهى حسين لموقف لا إنساني، قاس، لا يمكن تجاهله حتى لو أردنا مقارنته بما يجري في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ أقدم أحد مطاعم الوجبات السريعة على تكليف شاب له لحية متوسطة الطول بتوصيل طلبية بيتزا عائلية إلى منزلها.. ولم يكتف الشاب بتربية لحية وممارسة شعائر دينية خاصة به، بل إنه تجنب لمس يد الشاعرة السورية خلال مناولتها النقود له، مسببًا خيبة أمل في توقعاتها، ومبطلًا بذلك كل المعارف الاستشراقية الرصينة التي تعلمتها حسين عن الشباب المسلمين والإسلاميين، وحتى السيخ، حول شبقيتهم وكبتهم الجنسي وأحلامهم بالحوريات.

إن التصرف اللا إنساني الذي أقدم عليه عامل الديليفري يعني أنه بكل تأكيد داعشي إرهابي يجب التعامل معه عبر تعذيبه في سجن صيدنايا أو إرساله إلى معتقل غوانتانامو بأحسن الأحوال، لأنه لم يحقق نسبة عالية من الاندماج في المجتمع الأوروبي الذي يليق بالمثقفين العرب البيض حصرًا.

وقد علم موقعو هذا البيان أن الشركة تتيح لهذا الموظف وموظفين آخرين من باكستان البنية وتشاد السوداء وقت استراحة لتأدية صلاتي الظهر والعصر، وهو دليل آخر على أن كل فلسطيني إرهابي وكل ريف حلبي داعشي وكل مهاجر جهادي حتى يثبت العكس.

نحن الموقعون على هذا البيان ندعو كل المؤسسات التي لديها موظفي توصيل طلبيات إلى الأخذ بعين الاعتبار الوضع الخاص للمثقفين العرب البيض عمومًا، والسوريين خصوصًا، المقيمين في أوروبا التي تليق بهم، كما ندعو إلى تخصيص موظفين لائقين للعمل في فروع الشركة في برلين وأمستردام وستوكهولم بمعايير تختلف عن أولئك الذين يعملون في فروعها ببغداد أو نواكشوط أو الإسكندرية.

ونطالب الحكومات الأوروبية مجددًا بتطبيق سياسات تمييزية تجاه المسلمين المؤمنين منهم أو غير المؤمنين، ونؤكد أننا نتشارك في حساسياتنا مع المحافظين الجدد في الولايات المتحدة واليمين الأوروبي ولولا العيب مع بشار الأسد.

الموقعون حتى الآن
عدنان حسن: روائي مندمج، بلجيكا
عامر ديب: مترجم هوياتي
علي سعيد: مفكر متحول
سامر إبراهيم: فنان معاصر
ثائر إسماعيل: مسرحي عبثي

عن الحرية التي لا تحتاج إلى نص

إن العقل الذي يبحث عن دليل ليُشرعن فيه السكوت على الظلم هو عقل مأزوم

محمد رشدي شربجي

فتح تنظيم «الدولة الإسلامية» وأشباهه الباب على مصراعيه لنقدٍ كان محرمًا من قبل، هو نقد الإسلام بما هو الإسلام، وليس النقد الذي كان يقول إن أفعال المسلمين لا تمثل الإسلام، وإنما بات النقد موجها للإسلام ذاته ونصوصه المقدسة. إذ يقول الناقدون إن تنظيم الدولة يمثل الإسلام، ويكمن الحل للخلاص من هذه التنظيمات «المتوحشة» بالخلاص (أو على الأقل تعديل) الإسلام ذاته «منبع التوحش».

والحقيقة أن هذه التنظيمات قدمت الذريعة على طبق من ذهب لأولئك الراغبين بإقصاء الإسلام، كما قدمت الذرائع الكافية للنخب السياسية التي تعاني انحلالًا قيميًا في العالم العربي، لتقحم هذه التنظيمات في ميدان المزاودات السياسية وإفناء الخصوم، فتم إطلاق التعميمات الرهيبة على الإسلاميين وحصرهم كلهم تحت تصنيف وحيد هو تصنيف داعش، رافعين شعار «الإسلام هو المشكلة» في وجه «الإسلام هو الحل».

ويضاف إلى هذا الهجوم على مستوى النخب السياسية والثقافية في العالم العربي، حديث مواز على مستوى الدول عن ضرورة تجفيف «منابع الإرهاب» في الإسلام، كوزير الخارجية الأمريكي، الذي قال إن علينا أن نكافح التطرف حتى في المساجد والمدارس، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حين دعا إلى إحداث ثورة دينية في الإسلام، وهي الدعوة التي احتفت بها مراكز الأفكار (think tank) الإسرائيلية والأمريكية بشكل كبير، واعتبرتها حدثًا هامًا يجب البناء عليه.

غني عن القول إن الدعوات الأمريكية، كما دعوة السيسي، هي دعوات باطل أريد بها باطل، فالرجل لا يقصد بالنصوص الإسلامية المعطلة الواجب إلغاؤها إلا تلك النصوص التي تحض على الثورة عليه، وإن كانت تعاني مصر من الإرهاب فهي لا تعاني منه بسبب تلك النصوص التي يرغب بإزالتها، ولكنها تعاني منه بسبب مئات الشهداء في ميدان رابعة العدوية، وآلاف أحكام الإعدام، وعشرات آلاف المعتقلين زورًا وبهتانًا.

وبالرغم من ذلك كله، فإن هذا لا يجب أن يحجب الرؤية عن ضرورة مراجعة الإسلام وما أتى معه من تراث ضخم مليء بشوائب التاريخ والسياسة، كما أنه من الضروري كذلك مصالحة الإسلام مع عصره، فالإسلام، ومعه المسلمون، يعانون من أزمة عميقة في التعامل مع العصر، وقد ساهمت هذه الأزمة (مع عوامل أخرى) في تمزيق المسلمين بين إسلام يتم تصوير العودة إليه كحل لكل المشكلات التي عرفناها والتي لم نعرفها بعد، والذي يكون الالتزام به من خلال الالتزام بالنصوص والأصول ومنهج «سلف» مات أقربهم إلينا منذ مئات السنين، وبين واقع عالمي مختلف كليًا يغيب المسلمون عن صياغته غيابًا تامًا.

الهرب إلى السلف هو الحل الذي نلجأ إليه حين يقسو علينا الواقع المر، والسلف ليس منزهًا عن الخطأ للدرجة التي أوصلناهم لها، كما أنهم محكومون بظروفهم ومجتمعاتهم، والإنسان المأزوم لن يحصّل من سلفه إلا مزيدًا من الأزمات كذلك، فبعد أن هربنا إلى السلف طاب لنا العيش معهم، وخوض صراعاتهم ونقاشاتهم، ونقل معاركهم إلى الواقع المنكوب أصلًا، لقد بعثناهم من موتهم لنميت بهم الأحياء.

«تحرير» العقل المسلم من سلطة السلف يشكل ضرورة ملحة للانطلاق، والغالب أننا حملنا السلف فوق ما حملوا، وبتنا نستفتيهم ونستشيرهم في قضايا لا يحتاج البت بها إلى أحد.

إن العقل الذي ينتظر دليلًا من السلف ليؤمن بقضية الحرية ووجوب مقارعة الظلم هو عقل مأزوم، كما أن العقل الذي يبحث عن دليل ليشرعن فيه السكوت على الظلم هو عقل مأزوم كذلك.

يطالعنا تنظيم الدولة وأشباهه يوميًا بفتاوى تعادي الحريات مستندة على نصوص، وتسحقنا يوميًا أنظمة استبداد ناصبت الحرية العداء، وجندت في سبيل ذلك شيوخًا يحضون الناس على الخنوع استنادًا على نصوص كذلك، وبين هذا وذاك يأتي من يريد أن يثبت الحرية في الإسلام من خلال النصوص، والواقع أن هذا «التراشق» بالنصوص دليل مرض وليس دليل صحة، وهو يعكس استقالة تامة للعقل المسلم حتى يحتاج لرأي غيره إن كان يجب أن يكون حرًا أم لا.

ليست هذه دعوة لإلغاء السلف من قاموسنا، فهذا مطلب عدا عن كونه غير واقعي هو مضر كذلك، ولكنها دعوة للتعامل معهم كبشر يخطئون ويصيبون، لا يلزمنا خطأهم بشيء، كما لا يلزمنا صوابهم بحرفيته كذلك.

بين فكّي الامبراطورية

جمال الزعبي

كثيرًا ما نرى عناوين جذّابة في المكتبات كعنوان كيف تتقن اللغة الألمانية في 5 أيام؟ أو كيف تصبح مديرًا ناجحًا في ساعات، وإلى ما هنالك من لفتات غير مقبولة لعاقل يسمعها، مع ذلك نقبلها.

أما أن نختصر بمقال مؤلف من بضعة كلمات واقعًا سياسيًا وإنسانيًا مريرًا تحت عنوان الثورة في أسطر أو بعنوان كيف تصبح ثائرًا ناجحًا، فهذا ضربٌ من ضروب المبالغة والإجحاف في وصف أحداث معقدة وشائكة كالثورة السورية، ومجريات الأحداث في المنطقة العربية من الصعب احتواؤها بمقال أو بورقة بحثية.

أيام قليلة تفصلنا عن الدخول بالعام الخامس للثورة، وخلال الأربع سنوات الماضية مرت هذه الثورة بفصول مختلفة، وبالتأكيد لم تبق في جادة الصواب وانحرفت عن مسارها وأخذت طوابع متعددة مختلفة من منطقة لأخرى، إما لطبيعة جغرافية وسكانية معينة وإما لعوامل خارجية أبت إلا أن تضع لمساتها في مهرجان التدمير والتقسيم الذي يضم معظم دول المنطقة. على أي حال لا يهم مرور عام أو 100 عام إلا في حساب يطرح التساؤل «ماذا أنجزنا؟» لا أن ننتظر معركة التواريخ لنحت التقويم الثوري.

ماذا أقول كسوري لشعب يترك كافة الأولويات ويقسم نفسه فريقين من أجل 3 أيام. لا أعمم فهناك فئة لا بأس بها نأت بنفسها عن هكذا سفاسف، لأن ما نمر به وما ينتظرنا أهم، وإن كان في العمر بقية وفي حيازتنا بندقية فأولى أن نوجهها إلى صدور امتلأت حقدًا على السوريين، وأرادوا من بلادنا مطية يتربعون من خلالها على عرش الإمبراطورية، وأقصد الإمبراطورية الفارسية المتأثرة بتاريخها البعيد في الهيمنة على جزء كبير من المشرق العربي، فامتد نفوذها في عام 525 ق.م حتى مصر، وامتدت من وسط آسيا إلى هضبة الأناضول، وسيطرت على العراق بعد ذلك بقليل، وضمت شرقي المتوسط من سوريا إلى مصر، وذلك حتى جاء الاسكندر المقدوني وبدأ باستعادة المدن واحدة تلو الأخرى.

ومن الواضح أن ما يدور الآن هو مشهد تاريخي سابق ليس وليد لحظات، يطفو مجددًا في مقدمة الأحداث العسكرية والسياسية في كثير من الدول العربية، هي أحلام قادة سعيهم حثيث لاستعادة تلك الأمجاد في منطقتنا، فها هي العراق ولبنان واليمن وسوريا مؤخرًا باتت ترضخ تحت وطأة هؤلاء.

ينقصنا أن نفهم حقيقة هذا المشروع التوسعي لاختيار الوسائل والبدائل ومعرفة الحلفاء والأعداء، أن نجنب معركتنا الكبرى القلاقل الداخلية قبل أن يقف على باب بيت كل منّا إيراني مُقَنّع مدجج يَحُول بيننا وبين حريتنا في ظلام عبودية القرن الواحد والعشرين.

إن لم ندافع عن قضيتنا فلن يأت أناس يقومون بذلك مهما طرحنا من شعارات رنانة، لنكن أكثر حكمة ولنتعلم من تاريخنا القريب في أربع سنوات مضت، بدأنا فرادى وسنبقى فرادى، حاربنا القاصي والداني. لماذا لا نتعلم من عدونا كيف أعد العدة وحارب العالم لتحقيق حلمه التوسعي، بالتأكيد ذلك ليس من باب التمجيد، وإنما قراءة مشروع دولة استخدمت الجماعات والمذاهب بما يخدم مصلحتها، واستخدمت هي أيضًا من قبل الدول الكبرى كواحدة من أدوات التوازن الديني في المنطقة بمواجهة المد السني الجهادي، بعكس ما تمليه كثير من التحليلات القائلة بأن «الدول الغربية تقف عاجزة عن وضع حد للتوغل الصفوي في دول المشرق العربي خشية تداعيات الحل العسكري معها إما لوضع حد لمشروعها النووي أو نفوذها الجغرافي».

لا يكفي أن ننظر من زاوية واحدة لمعاينة حقيقة ما يجري، الأَولَى أن نستخدم أسلوب الطبيب في تمحيص أسباب الانتكاس والاعتراف بضعف مناعة الأمة أمام هذه الأورام، داخلية كانت أم خارجية، ما ينقصنا هو تشخيص صحيح للواقع الراهن لوضع علاج ناجع.

أعلم أن البعض يختلف معي في سلم الأولويات، أمامنا خياران، إما أن نعالج خلافاتنا أو أن نعزز نقاط اتفاقنا في وحدة الهدف، وهو الأنسب على الأقل في الوقت الراهن، لأننا افتقدنا إلى طاولات الحوار وإن وجدت كان الحوار بلغة البندقية في ظل ثقافة البقاء للأقوى.

الحقيقة إن من يملك القوة بحاجة لمتعلم ومثقف ومتفقه، ولسياسي وإعلامي يُكمل دوره، ونحن لا تنقصنا الكفاءات، بل اتحاد رؤاها وقواها في القناة الصحيحة في سبيل هدف واحد، ينقصنا أن نعمل ما يجب لا ما نُحب.

لم تكن الأمة الاسلامية أعظم الأمم في زمن النبوة إلا لأنها توحدت تحت راية واحدة وهدف واحد، لم يكن تعدد الرايات يومًا ما سببًا في بناء أمة على مرّ الأزمان، وربما من مقومات الوحدة المنشودة إدراك المخاطر المحدقة المحيطة بنا، لم تعد القضية قضية شعب سوري أو عراقي بل تجاوزت كل التسميات لتصبح إقليمية، من أفغانستان حتى اليمن إلى ليبيا وحتى العراق، ولا أرجو إلا أن يكون هناك وقت لدينا للتعامل مع هذه التهديدات قبل أن يفوتنا قطار الزمن لعقود قادمة، ما علينا إلا أن نرتب بيتنا الداخلي من جديد معززين علاقاتنا مع حلفائنا الدوليين أمثال تركيا كخير مثال مطروح أمامنا.

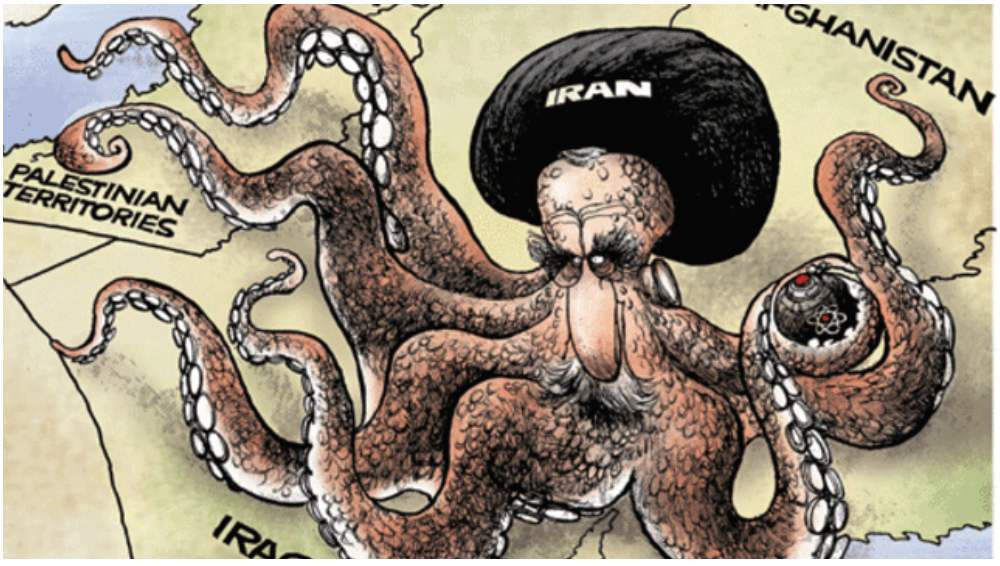

عقد احتكار

أحمد الشامي

تتبارى التنظيمات الجهادية في تقديم نفسها على أنها تحمي المسلمين وتواجه مضطهديهم بالسلاح وعبر عمليات «استشهادية».

إن كان هذا الأمر صحيحًا، فالمفترض أن تكون ساحة عمليات هذه التنظيمات في أرض أعداء المسلمين وفي كل مكان يتعرض فيه المسلمون للاضطهاد والقمع.

أين يتعرض المسلمون للقتل ومن هم قتلتهم؟

المسلمون «أمة سائبة»، لا بواكي لها ولا حرمات، وهم يذبحون بالجملة والمفرق في الكثير من أصقاع الأرض، لكن أقسى المجازر هي تلك التي يتعرضون لها في «بورما» و «سوريا» وعلى أيدي محور الشر الممتد من «بكين» إلى «واشنطن»، مرورًا بطهران وموسكو، دون أن ننسى الكيان الصهيوني.

منطقيًا، من يقتلون المسلمين بالجملة هم من يجب أن تصيبهم «حمم» التنظيمات الجهادية بما يتناسب مع جرائمهم بحق المسلمين.

هل لديك فكرة، عزيزي القارئ، عن النشاط الجهادي دفاعًا عن الإسلام و «الروهينجا» في «بورما»؟ صفر... الطغمة الحاكمة في «رانجون» تستطيع أن تبيد كل مسلمي البلاد دون أن تخشى غضبة مضرية من «الخليفة البغدادي» ولا من «القاعدة»، ناهيك عن حليفهم النيجيري الجديد، حركة «بوكو حرام» والتي تعني «التعليم الحديث حرام...».

بعد أن أبادت «إسرائيل» 2500 من السنة في غزة، ماذا كان رد «أسود الجهاد»؟ لا شيء.

«موسكو» عاصمة الجزار «بوتين» والتي سحقت الشيشان وتذبح المسلمين بشراهة في سوريا تنعم بأمان تحسدها عليه الكثير من العواصم.

ماذا عن «بكين» ونظامها الملحد الذي يضطهد المسلمين «الويجور» ويقتلهم ويمنعهم من ممارسة دينهم، ناهيك عن مشاركة «الصين» لكل من روسيا وإيران في اضطهاد «السنة»؟

ولا ننسى نظام الملالي الذي احترف قتل المسلمين بلذة وسادية، وحيث لا يوجد مسجد واحد للسنة في «طهران»، ما هو عدد العمليات «الجهادية» ضد الولي الفقيه وزعرانه؟ في إيران وملحقاتها لا توجد أي نشاطات «جهادية» باستثناء بعض «الفتيشات» في الضاحية الجنوبية...

بالمناسبة، كم عملية جهادية جرت في «القرداحة»؟

ألم أقل لكم أن «صيصان القاعدة» هؤلاء لديهم عقد احتكار، فهم لا يهاجمون سوى البلاد التي ينعم فيها المسلمون بالأمان وبحقوق متساوية، في باريس ولندن ومدريد وكوبنهاغن.

عندما تمشي بحديقة الفورسيزن وتجد العسكري يحتضن البنت المحجبة تأكد أنك لست في دمشق

الشبيحة يحملون فسادهم الأخلاقي إلى دمشق والأهالي يُجبَرون على الصمت

محمد النجار

«صعبٌ جدًا أن تحافظ على نظافتك داخل مستنقع»، تقول سهير (30 عامًا) وقد عادت مؤخرًا إلى دمشق من إحدى البلدان الأوروبية، «حتى في أوروبا لم أشاهد الانحطاط الأخلاقي الذي أراه في بلدي».

ووسط غياب الرقابة من الأهل والمجتمع وغياب القانون في مدينةٍ بدت مؤخّرًا أبعد ما تكون عن طابعها التقليدي، نشأت في دمشق ظواهر عدة اعتبرها بعض السكان المحافظين انحلالًا على المستوى الأخلاقي.

وتنقل نسرين، وهي فتاة دمشقية تقيم في منطقة الجسر الأبيض، أنّ التحرّش بالفتيات من قبل الحواجز العسكريّة ازدادَ مؤخّرًا بنسبٍ كبيرة، وتضيف «كل 100 متر حاجز يوجد في دمشق، والعناصر يغلب عليهم اللهجة العراقية واللبنانية أو العربية الفصحى».

وأوضحت نسرين أن «التحرش يتم وفق الهوية الشخصية، فإن كانت الفتاة من ريف دمشق، تعاني من تفتيش كامل حتى جهازها المحمول، وإن كانت من دمشق فيكتفون بترعيبها وترهيبها والتحرش الكلامي البذيء بها».

دعارةٌ مقنعة «ع العلن»

وإضافة إلى الحواجز انتشرت بيوت «الدعارة» في الأحياء الراقية، كما تقول نسرين التي حاولت تقديم شكوى للمحافظة مع عددٍ من أهالي الحي، لأن «الأمر تجاوز حدوده وأصبح مزعجًا للسكان».

بدوره يؤكّد أحمد، النازح من حمص إلى منطقة جديدة عرطوز في ريف دمشق، أن بيوت الدعارة تنتشر بشكل علني على أعين الناس، ومعظم روّادها من اللجان الشعبية التي تؤازر نظام الأسد. وعليه، يخاف الأهالي من رفع الشكاوى أو رفض الظاهرة خوفًا من الاعتقال، مؤكدًا «كلما أمر أمام عساكر الحاجز أجد بنات يقفن معهم وسط جو من المياعة».

تدن أخلاقي وشذوذ

ويرى أحمد أنّ نوعًا جديدًا من «الانحطاط» انتشر مؤخّرًا في دمشق، مطلقًا عليه تسمية «الانحطاط بنمطه الرّاقي»، حيث أبدى استغرابه من تدّني المستوى الأخلاقي لفئة من المترفين، كحال روّاد نادي الشرق الشهير في العاصمة، معتبرًا «المجتمع يلمع من الخارج.. لكنه وسخٌ من الداخل».

وأصبحت صحبة بعض البنات مع العساكر نمط حياة اعتيادي بالنسبة للمجتمع الدمشقي، كما ينقل جلال أحد شباب المدينة، وأضاف «الفتيات اللاتي كنّ من الطبقة المخمليّة وتردى وضعهن المادي بسبب الأزمة، اضطررن لمصاحبة رجال الأعمال والأغنياء ليحافظن على المستوى الذي تعرفن به، حتى أن بعض الأهل أو الزوج على علم بذلك». وما يزيد الطين بلّة، انتشار الشواذ جنسيًّا سواء من الشباب أو البنات وبشكلٍ ملفت في الحدائق العامّة، وخاصةً حديقة الجاحظ في منطقة المالكي، حيث أصبحت «ممارسة الرذيلة بالنسبة لهم أمرًا عاديًا في هذه الحدائق وعلى مرأى أعين الجميع»، يقول جلال.

الفاسدون ليسوا دمشقيين

من جانبها تقول الناشطة الإعلامية هاجر (التي تعمل بالخفاء) إن غالبية «الفاسدين» ليسوا من الدمشقيين، مشيرةً إلى أن غربة الفتيات والشباب عن ديموغرافية مناطقهم الأصلية ومعارفهم، ساهمت في نشوء علاقات خارج أطر الزواج. وتلفت إلى أن بعض الفتيات «يعتبرن الشباب بالزيّ العسكري، وحتى لو لم يكونوا مجندين عاملًا نفسيًّا لإحساسهم بالأمان، ويتحججن بأنّهن يعطين حنانهنّ لمن يفدي الوطن، «على حدّ تعبير هاجر.

ويؤكّد الأخصّائي النفسي عبد الجليل رعد، الذي يعمل مع عدد من منظمات الدعم النفسي داخل سوريا، أنّ الإحساس بالأمان النفسي وقت الحروب ينتج عنه عدّة تفسيرات، أوّلها اللجوء لشخص يمثّل مصدر القوّة على الأرض. فالفتيات أو النساء في مناطق سيطرة النظام يلجأن إلى المجندين ليشعرن بالأمان الذي فقدوه حتى مع أهاليهم، وفق رعد، الذي يعتبر الظاهرة من حالات الآلية الدفاعية النفسية، موضحًا أنها تعني ردود فعل الشخص ليحمي نفسه من الأخطار الأخرى من حوله، وبالنتيجة يصل في بعض الحالات إلى علاقة خارج إطار الزواج.

ويرى الأخصائي أنّ هذا فساد نفسي متفشٍّ في كل أماكن الحرب في سوريا وليس فقط في دمشق، مؤكدًا أن للظاهرة أكثر من تفسير، منها «التمرد على الواقع الذي نعيش فيه نفسيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا، مستدلًا بموجة خلع الحجاب في دمشق، بالإضافة إلى فساد نسبة كبيرة من المجتمع سابقًا بالتعاون مع السلطة، وهؤلاء يحاولون تسليط فسادهم على المجتمع».

بدوره يرجع الشيخ رامي أبو محمد، الذي يعيش في ريف دمشق، الظاهرة إلى ثلاثة أمور رئيسية، هي غياب القانون الذي يمنع كثيرين من الإقدام على هذه المخالفات، وسوء التربية خلال الثورة وغياب أفكارها عن الجيل الناشئ، والنزوح الذي أدى إلى تفكك الروابط الأسرية. ويردف الشيخ «بعض الحالات لم تكن ممنوعة قانونيًا في سوريا، لكن الرادع كان التركيبة الاجتماعية والعائلية والتنافس بين العائلات خصوصًا في البيئات الملتزمة».

لست في دمشق

تختم سهير حديثها «الشام ما عادت الشام، الشام التي نعرفها صارت شيئًا من الماضي؛ عندما تمشي بحديقة الفورسيزن وتجد العسكري يحتضن البنت المحجبة ستتأكد أنك لست في دمشق.. عندما ترى الفاحشة بين الفتاة والشاب بالشارع، ويكتفي الناس بتوجيههم للذهاب إلى مدخل البناء لأنه أستر، تأكد أنك لست في دمشق.. عندما تشتكي الأخت على أخيها لعساكر الحاجز لسبب صغير، تأكد أنك لست في دمشق».

ليست مجرد صورة

أسامة عبد الرحيم

تداول الناشطون على شبكة الإنترنت في الأسبوع الماضي صورًا مسربة لشهداء التعذيب في السجون السورية، والتي نشرت مئات منها الجمعية السورية للمفقودين ومعتقلي الرأي، ويرجح استشهاد أصحابها منذ مدة لا تقل عن عام ونصف.

إن كل صورة من هذه الصور ليست «مجرد صورة» نتداولها على حساباتنا في شبكات التواصل الاجتماعي ونشعر بالحزن والأسى لما فيها، إن كل صورة من هذه الصور هي قصة لمعاناة ناشط لا يعلم بالظروف التي مر فيها في سراديب الموت إلا الله، هي تلخيص لمرحلة قضاها إنسان تعبث به مخالب الوحوش ساعات وأيامًا ولا يسمع أنينه إلا رفاق دربه الذين ينتظرون دورهم في الزنازين المجاورة، ولا يدرك كل صرخة من صرخاته إلا من وقف قبله أو من سيقف بعده تحت نفس المقصلة ليقضي بها كما قضى الآلاف من المظلومين.

كيف يستطيع إنسان أن يقتل إنسانًا مثله! لا يمكن أن يكون السجان إنسانًا، بكل تأكيد هم وحوش، وليسوا وحوشًا عاديين، إنما وحوشٌ كاسرة، لا يمكن لإنسان من جنسنا أن يمارس أفعالهم، أفعال قيدت حرية الإنسان وداست على كرامته، وباتت تلعب في أعصابه وتعبث في جسده، حتى فاضت روحه من التعب إلى بارئها، محاولة الهروب من هذا الواقع المرير.

ليست «مجرد صورة»، إنما هي رواية وحكاية ومسيرة حياة لشخص ناضل وكافح في سبيل تحرير وطنه من الظلم والاستبداد، ومجموع الصور يؤلف مسلسلًا سوريًا طويلًا مكونًا من آلاف المشاهد، التي تروي قصص حياة ومنجزات ولحظات ومواقف قضاها هؤلاء الشهداء مع أصدقائهم الناشطين متأملين في عيش كريم وحياة بدون ظلم، وراسمين في مخيلاتهم مستقبلًا أفضل.

ليست «مجرد صورة»، إنما هي كارثة ومصيبة نزلت على أهل الشهيد وعائلته بعد طول انتظار، ليشاهدوا صور أبنائهم وإخوتهم وآبائهم وعليها ما عليها من آثار التعذيب، يتداولها الناس على صفحاتهم تحت عبارة «شهيد تحت التعذيب».

ليست مجرد صورة، إنما هي عائلة باتت بدون معيل، ليتحول الأبناء إلى أيتام. هي حكاية زوجة ترملت في زهرة شبابها، وأم ثكلى فقدت فلذة كبدها، وأب طاعن كان يربي ولده ليعينه في كبر عمره.

أهلنا كانوا يقولون عبارة شهيرة «ياما في السجن مظاليم»، مشيرين بذلك إلى أن السجون لابد أن يكون فيها مظلومون غدر بهم الزمان، وأتى بهم إلى هذه الزنازين، ولكنهم لم يدركوا يومًا أن السجون سوف تعج يومًا بالمظلومين، تاركةً المجرمين والسفاحين طلقاء يمارسون ظلمهم وبغيهم على الناس، ولتصبح العبارة «السجن فقط للمظاليم».

يجب ألا تبقى هذه الصور «مجرد صورة»، لا في تاريخنا ولا مخيلتها ولا قراءاتنا، هذه الصور والمشاهد يجب أن تكون عبرة للثوار أولًا، ولكل إنسان لم يتخل بعد عن إنسانيته ثانيًا، ينير بها درب الثورة، مستمسكًا فيها بالعهد الذي قطعه على نفسه بإكمال الطريق الذي سلكه مع أصحاب هذه الصور.

يجب أن تبقى هذه الصور محفوظة في قلوبنا وعقولنا لتصور حجم الظلم والقهر الذي تعرض له السوريون على أيدي الأسد ونظامه، ولتكون شاهدًا على حقبة زمنية عاشها الشعب السوري ولاقى خلالها شتى أشكال العذاب والمعاناة، ووقف خلالها المجتمع الدولي، بما فيه الدول العربية والإسلامية، الأصدقاء قبل الأعداء متفرجين ومراقبين دون الإتيان بأي حركة.

سيسجل التاريخ أسماء هؤلاء الشهداء في صفحاته لتبقى وصمة عار على جبين البشرية. فهم ليسوا «مجرد صورة».

التسويق الشبكي، بين شعب يحلم وحكومة نائمة

السماء لا تمطر ذهبًا والطرق السريعة انزلاق مؤكد

شركة P4M توزع الليرات الذهبية على المنضمين إليها في دمشق

شام العلي - دمشق

انتشرت في الفترة الأخيرة بين صفوف طلاب الجامعات في دمشق أنظمة التسويق الشبكي، تسمعهم يتهامسون سرًا أو يتناقشون علنًا ويتساءلون فيما بينهم بحماس مفعم أحيانًا أو بخوف ووجل أحيانًا أخرى: «هل ستنضم؟»

شركة P4M وشركات أخرى تعتمد نظام التسويق الشبكي وجدت طريقها إلى السوريين لتسويق منتجاتها وتحقيق الربح، وتستهدف بالدرجة الأولى طلاب الجامعات، وعلى غرار حكاية الدجاجة التي تبيض ذهبًا، تقدم الشركات فرص عمل لزبائنها وعملائها عن طريق شراء منتجاتها وتسويقها.

بملابسهم الأنيقة وأساليبهم المدروسة المنمّقة في الكلام والإقناع يحاور وكلاء هذه الشركات عملاءهم، يتكلمون معهم عبر الشبكة العنكبوتية أو يلتقونهم في المطاعم والمقاهي والكافيتريات، والتي تتركز غالبًا في مركز العاصمة دمشق «البرامكة»، ويحدثونهم عن الاستقلالية الشخصية والربح السريع الهائل وتحقيق الطموحات والأحلام وأبواب النعيم التي سيفتحها عليهم الانضمام إلى عالم التسويق الشبكي، وعلى وتر حاجة الطلاب الحقيقية إلى المال والاستقلال في هذه الظروف، يعزفون ألحانهم.

نصب واحتيال أم فرص عمل؟

تعتمد آلية عمل الشركة على التسويق لمنتجات خاصة بها، وهي تتنوع بين ساعات عالمية مكفولة مدى الحياة وإطارات ولوحات فنية ودورات في التنمية البشرية وقلائد باهظة الثمن.

بمبلغ يمكن أن يبدأ من 25 ألف ليرة سورية يباشر الشباب المنضم حديثًا إلى الشركة مسيره، ثم يتقاضى الأرباح اعتمادًا على نشاطه في بيع سلع الشركة ومنتجاتها وعدد الذين استطاع إقناعهم بالانضمام إليه، فكل سلعة تباع عن طريق المشترك تضاف إلى رصيده، إذ إن التسويق الشبكي يعني خلق شبكة من الموزعين والتسويق عبر التسلسل الشبكي للمستويات المتعددة في الربح.

ورغم توافد وتسابق الكثيرين على شبكات الإنترنت لبيان أسلوب النصب والاحتيال الذي تقوم عليه هذه الشركات، ورغم أن أمرها بات واضحًا وأسلوب عملها مكشوفًا إلا أن الشباب ما زالوا يتوافدون لينضموا إلى صفوفها «تحت إغراء الربح السريع وضغط البطالة» بحسب أمير وهو طالب هندسة في جامعة دمشق.

ولـ «سارة» وهي طالبة طب أسنان وجهة النظر ذاتها، فهي تقول لعنب بلدي إن المنتجات التي تبيعها الشركة غير مفيدة أبدًا، فما حاجة الشعب السوري في ظروف الحرب لساعة سويسرية أو دورة في التنمية البشرية بمبلغ خيالي؟ وتضيف «لو أن لدى الشركة قبضة مثلًا، وهي آلة يستخدمها طلاب طب الأسنان، لاشتريتها ولو كلفني أضعاف ثمنها»

أما «محمد» وهو أحد وكلاء الشركة، فيقول لعنب بلدي إن شراء المنتجات وتسويقها اختياري وليس إلزامي، وإن قيمة منتجات الشركة تعود إلى محدوديتها وقيمتها المعنوية، ويذكر أسماء كثير من أصدقائه ممن حققوا أرباحًا لا يستهان بها بفترة قصيرة.

نظام التسويق الشبكي .. أين الخلل؟

يتحدث أنس (طالب اقتصاد) لعنب بلدي أن نظام التسويق الشبكي غير قابل للاستمرار، إذ لابد للشجرة من نهاية تصطدم بها، وهي حين تصطدم بنقطة معينة ستتوقف، وبذلك ستكون الطبقة العليا من الأعضاء هي الرابحة على حساب الطبقات الأخيرة التي هي أكثر عددًا.

ويبين أن معظم الذين يدافعون عن الشركة هم إما متورطون معها، يريدون بأي وسيلة إقناع الناس بشراء المنتجات ليعوضوا خسارتهم، فهي كما يصف «كالفايروس الذي لا يعيش إلا على العدوى» أو أنهم من الطبقات الأولى في البناء الهرمي وبذلك هم من الأقلية المحظوظة الرابحة.

ويضيف «مصطفى» وهو طالب اقتصاد أيضًا، أنه من المعروف لأي صاحب عقل تجاري أنه لا يمكن أن يصل الأمر ليربح الجميع في أي لحظة من لحظات السلسلة، ويؤكد أن الخسارة ضرورية لنمو الشركة.

أما «سمية» وهي مشتركة منذ شهور ثلاث في P4M فتقول لعنب بلدي «لماذا يفترضون أن الشركة ستتوقف أو تغلق؟ طالما هناك مبيعات ومنتجات فالعمولة مستمرة». وتضيف أن الشركة تبيع منتجاتها خارج حدود القطر وأن هناك عملاء لها في دول كثيرة حول العالم.

رأي علماء الشريعة

تتنوع فتاوى علماء الشريعة بين تحريم كامل للتسويق الشبكي وبين إباحة مشروطة بشروط معينة، وتدور الفتوى الإسلامية حول الحديث الذي يقول أن رسول الله نهى عن بيع الغرر، وقد أفتت وزارة الأوقاف السورية منذ عامين بحرمة التسويق الشبكي مطلقًا وبذلك قال معظم علماء الشريعة ومنهم الدكتورمحمد راتب النابلسي.

الطرق المختصرة انزلاق مؤكد

التقت عنب بلدي بعض المسجلين حديثًا في شركة P4M ومعظمهم من الطبقات الأخيرة في هرم التسويق، لكن معظم وكلاء ومندوبي الشركة أصحاب الأسماء الأقدم تهرّبوا من الصحافة، وبيّن كثير من المشتركين أن الأرباح الطائلة السريعة كانت هي دافعهم للانضمام، ورغم أنه في 70% من الحالات لا يحقق المشترك أرباحًا ولا يسترد رأس ماله حتّى، إلا أنه حتى لو فاز بالدولار فسيخسر أصدقاءه كما تقول «سارة»، ويضيف «عامر» وهو طالب هندسة ميكانيك أن الربح يغري بالكسل، والكسل عدو الطموح والجهد الذي هو رأس مال من يبحث عن النجاح. وكذلك فإن الدكتور «مروان» وهو أحد دكاترة الجامعة الذين حاولت الشركة استقطابهم إلى صفوفها بسبب شعبيته عند الطلاب يقول «السماء لا تمطر ذهبًا والطرق السريعة انزلاق مؤكد».

فشعب يحلم وحكومة نائمة

في حين تعزف الشركات على أحلام البسطاء وتعدهم وتمنيهم بالثروة والدولار تغط الحكومة في سباتها، فلا ملاحقة لهذه الشركات ولا توعية للشعب، وفي حين أنه في معظم دول العالم تم تجريم وتحريم هذا النوع من التسويق ووضع قوانين لمنع خداع المواطنين، فما زال هذا الأمر مستمرًا في سوريا رغم خطورته على المواطن وعلى البنية الاقتصادية للوطن. وهنا يحق السؤال: أين وزارة الاقتصاد من هذا التلاعب المفضوح؟ وأين من يدعون حماية المستهلك؟

ومن الجدير بالذكر أن وزارة الخارجية المصرية كشفت في منتصف عام 2013 عبر مؤتمر دعيت إليه وسائل الإعلام عن تفاصيل لسقوط عدد من الشبكات التي احترفت النصب على عدد هائل من المواطنين، تحت مسمى التسويق الشبكي، وقد جنت أرباحًا طائلة من ورائهم، بإجمالي مبلغ وصل إلى 95مليون ونصف دولار تقريبًا.

ناشطون يُحَضّرون لإطلاق حملة تفاعلية بعنوان

«بدون الأسد»

حسن مطلق - عنب بلدي

يحتوي «الإنفوغراف» أعلاه على إحصائياتٍ للشبكة السورية لحقوق الإنسان تخص الأطفال السوريين منذ بداية الثورة السورية وحتى وقت إعداد هذا التقرير، ويتضمن أعدادًا تقريبية للشهداء والجرحى من الأطفال، بالإضافة إلى إحصائيات أخرى، كما يُذكر بحقوق الطفل في التعليم وبعض الأمور الهامة الأخرى التي ينبغي أن يحصل عليها الأطفال في زمن الحرب.

على هذا النحو بدأ مجموعة من الناشطين السوريين بالترويج لحملة تفاعلية بغية إطلاقها بين 15 و18 من الشهر الحالي في الذكرى الرابعة للثورة السورية، تحت عنوان «بدون الأسد» إشارة منهم إلى أنه لا حل إلا برحيل الأسد عن بلدهم سوريا.

وستمر الحملة بعدة مراحل كالحشد والإطلاق والمطالبة، بهدف تحقيق الاستجابة المرجوة والتضامن من قبل السوريين وغيرالسوريين في بلاد اللجوء، بحسب الناشط محمود الطويل أحد منظميها والمقيم في تركيا.

ونوه أعضاء الحملة في دعوة «Event» عبر الفيس بوك، إلى أنها ليست حكرًا على جهة أو منظمة معينة، بل هي دعوة لجميع الجهات الثورية والمعارضة السورية للمشاركة بتحميل ورفع الملفات والتصميمات والفيديوهات الخاصة بهم مرفقّة بالهاش تاغ #بدون_الأسد، #EnoughWithAssad

ودعت الحملة أيضًا إلى توحيد الصور الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي لإيصال رسالتها، وردًا على جميع المحاولات التي تسعى إلى اعتبار نظام الأسد جزءًا من الحل السياسي، وأنه «لا يمكن القضاء على الإرهاب إلا بالتعاون معه».

الهدف من الحملة

وتهدف الحملة إلى جمع السوريين (مؤسساتٍ وأفرادًا ومجموعات) على الأمر الذي قامت من أجله الثورة، وهو إسقاط النظام، بعد تشتت بوصلة معظم الثوار والسياسيين، وانخراطهم في كثير الأمور والإشكالات التي من شأنها أن تُرهق الثورة، بحسب الطويل، الذي أفاد «نسعى من وراء حملتنا نحو إعادة المطالب الأساسية للثورة السورية إلى هالة الضوء الإعلامية، ومن خلالها مطالبة المجتمع الدولي والرأي العام العالمي بالانتصار للثورة السورية ولمطالبها، والوقوف في وجه نظام الأسد».

مضمون الحملة

وأشار الطويل إلى أن فكرة طرح الحملة لم تكن فردية، بل كانت مشتركة بين مجموعة من الشباب السوري الذي يتبنى وجهة النظر نفسها، وهي أن تشتت الجهود أدّى إلى إرباكات في الثورة السورية وزاد الأعباء الملقاة عليها، وأضاف «إن المشاركة في الحملة مفتوحة لجميع السوريين على اختلاف منتجاتهم، بين التصاميم والفيديو وكل ماينردج تحت مسمى الغرافيك والملتيميديا، مع التركيز على نَسب العمل لصاحبه ضمانًا لعدم ضياع مجهوده، كل ذلك بما يخدم توجه الحملة والتي يجب على كل من يود المشاركة بها أن يؤمن بالهدف التي أطلقت من أجله».

كما وستشمل الحملة جميع المواضيع التي من شأنها التركيز على رحيل الأسد، والأفكار التي تُركّز على سوريا الجديدة بدونه، بما فيها المواضيع السياسية والعسكرية والمدنية، بالإضافة إلى النشاطات التي يأمل المنظمون أن تُقام لا حقًا في مدن وعواصم أوروبية، والمشاركات من داخل الأراضي السورية لتعزيز موقف الحملة وهدفها، الذي يتمثل بإعادة السوريين باختلاف انتماءاتهم إلى غايتهم الأساسية من خلال توحيد جهودهم في عمل مشترك يحمل عنوانًا يضمهم جميعًا بدون الأسد، بحسب الطويل، الذي أنهى حديثه «لم نخصص الحملة لذكرى الثورة الرابعة فقط بل هدفنا هو استمرارها حتى تحقق الغاية منها مهما طال الزمن».

يُذكر أن عددًا كبيرًا من الحملات التي تختص بالشأن السوري على اختلاف المحاور التي ركزت عليها، كانت قد أطلقت في وقت سابق عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل ناشطين سوريين، ولاقت ترحيبًا واستجابة في الوسط الثوري، كان آخرها حملة «ارفع علم ثورتك»، التي نظمها مجلس ثوار حلب في مواكبة منه للذكرى الرابعة لانطلاق الثورة السورية.

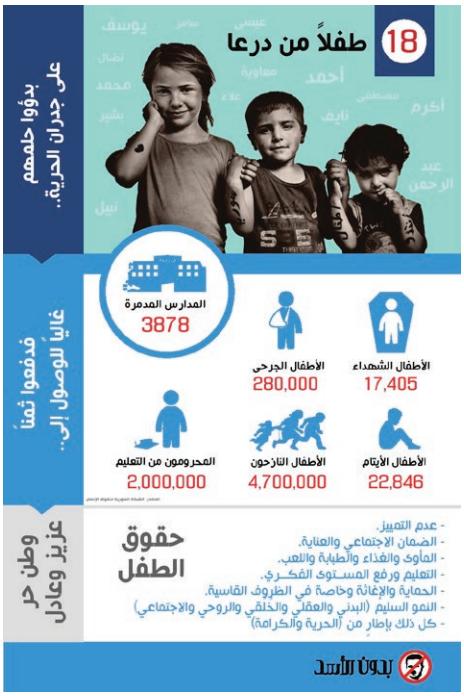

تكريم الكادر الطبي في دوما

«فكرة نقية لأشخاص أنقياء»

حنين النقري - عنب بلدي

يكاد يترافق مع كل ثورة حرب، ومع كل حرب قاتل ومقتول، جريح ومصاب، أرملة ويتيم، وتاجر يقتات دماء الناس؛ وهناك دومًا من يعمل في الكواليس وراء الأضواء، تاركًا الشهرة وحصد الألقاب لمن يسعى لها.

وكثيرًا ما يكون الأطباء والممرضون جنودًا مجهولين، لكن البعض قد ينتبه لجهودهم، ويحاول تسليط الضوء على بعض من خفائهم، كما فعل ناشطون في الغوطة الشرقية لتكريم الكوادر الطبية والإسعافية هناك يوم السبت السابع من آذار الجاري.

بدأت الفكرة من فريق مكتبة «بيت الحكمة»، بحسب الآنسة سنا السلام، الإدارية في المكتبة، مع تزايد وتيرة العنف على مدينة دوما والغوطة الشرقية بشكل عام، «رؤيتي لحجم الدمار وشدة القصف مع إصرار كوادر الإسعاف من الهلال الأحمر والدفاع المدني على إنقاذ ما يمكن إنقاذه رغم تعرضهم للقصف والإصابات في كثير من الأحيان، كل هذا جعلني أفكر بطريقة رمزية للفت النظر لجهودهم، ولشكرهم.»

بدأ فريق «بيت الحكمة» العمل على الحملة بالتعاون مع فريق «شباب نحو مجتمع إسلامي»، بتصميم بطاقات شكر بعنوان «دوما تباد، وبفضلكم تعاد»، لكن الحصار ترك بصمته عند طباعة البطاقات بالأبيض والأسود، وهنا كانت ورشة التلوين، «قمنا بإضفاء لمسة لونية على البطاقات عبر تلوينها يدويًا بفريق مكون من رائدات ومشرفات المكتبة، لا بد لنا من تلوين الحياة مهما كانت ألوانها قاتمة»، تضيف سنا السلام. كما أضاف القائمون على الحملة هدايا رمزية، وهي بحسب سنا، «عبارة عن كتيبات وكتب بعناوين منوّعة، كما صنعنا دروعًا خططنا عليها شعار دوما تباد بشكل يدوي».

في اليوم المحدد اتجه الفريق مصحوبًا بأطفال شاركوه التلوين والرسم والتغليف إلى مقر الهلال الأحمر في الغوطة الشرقية، وهناك بدأ حفل التكريم «كنا قد درّبنا الأطفال على أغان جماعية وإلقاء شعر فردي، كان الاحتفال بهم رائعًا، بعد الغناء والشعر قاموا بتوزيع الهدايا على كادر الهلال الأحمر بجو مؤثر جدًا، ثم قمنا بإعادتهم إلى بيوتهم خوفًا عليهم من الطيران الذي كان قد بدأ قصفه، لنتابع نحن تكريم المكتب الطبي والهيئة العامة للدفاع المدني ومركز المعالجة الفيزيائية للمصابين»، تقول سنا.

ويقول جهاد أبو مروان، المتحدث باسم فريق شباب نحو مجتمع إسلامي، «لاقت فكرة بيت الحكمة تأييدنا كفريق رغبة منا بتقديم جزء ولو بسيط لرد الجميل لجنود مجهولين ما بخلوا بالدم والروح لإحياء بلدنا»، مضيفًا «تولينا مهام الطباعة والتنسيق، تأمين الهدايا والتواصل مع الجهات لتحديد مواعيد التكريم المناسبة لهم، وقد حققت الحملة أهدافها رغم بساطة الموارد».

أما عن ردة فعل الكوادر الطبية فقد كانت محفزة وإيجابية للغاية، حسب وصف الأستاذ جهاد، واعتبر المكرمون «أن القيمة المادية للجوائز لا تداني قيمة الشعور بأنه ثمة من يقدر عملهم ويحترم جهودهم».

تختتم سنا السلام حديثها «شعرت أنني قدمت شيئًا بسيطًا، كان يومًا مليئًا بالسعادة والإيجابية، مع بعض الخوف على الأطفال من القصف، باختصار.. هي فكرة نقية، لأشخاص أنقياء جدًا».

عنب بلدي - العدد 160 - الأحد 15 آذار/مارس 2015
enabbaladi@gmail.com

العلاقات الإشكالية مع أطفالنا

بعض الأنماط الخاطئة

أسماء رشدي

هناك العديد من الأشكال التي قد تتخذها العلاقة بين الطفل ووالديه على نحو غير سوي، وفي هذه الحالة يقوم الوالدان بدور غير الدور الحقيقي الذي يتوجب عليهما القيام به، وقد يُدخِل الطفل في صراعات وتناقضات عديدة.

على سبيل المثال، بعض الأمهات تعمل طوال الوقت على إصلاح أطفالها وكأنها تلعب دور المعلمة التي تعلق على تصرفات التلميذ في المدرسة. لا تتوقف عن إلقاء الخطب التوعوية والإرشادات، هذا يصح وهذا لا يصح، قم بغسل يديك، لا تذهب...إلخ. طبعًا هذا لا يتعارض مع أهمية توجيه الملاحظات والتعليقات المناسبة للطفل على تصرفاته، وإنما الخطأ هو قيام الأم طوال الوقت بدور المدرّسة، وإعطاء الملاحظات والأوامر بكميات كبيرة وبطرق غير مناسبة، الأمر الذي يكرس عند الطفل أن وظيفة أمه هي فقط تعليم الصح والخطأ، وهذا غير صحيح، وهو انتقاص من دور الأم الحقيقي الذي يتجاوز ذلك إلى أفق أوسع بكثير.

ولكي تفهمي الفرق هنا، حاولي أن تضعي نفسك مكان طفلك واسألي نفسك التالي: ما هو الكم من تعليقات الآخرين الذي أستطيع تحمله على تصرفاتي؟ ما هو الكم الذي أستطيع تحمله من الانتقادات بدون تشجيع؟ هل بإمكاني أن أكون محل تقييم من قبل الآخرين طوال الوقت؟ وكيف؟

هناك احتمال أن يتعلم الطفل من كثرة تكرار الانتقادات والمحاضرات الدائمة، لكن لو بقي الوضع على ذلك وزادت الضغوطات والانتقادات والأوامر الموجهة إليه فمن المؤكد أن العلاقة بينه وبين والدته سوف تتحول إلى مجرّد علاقة تعليمية بحتة، ومع الوقت سوف يشعر الطفل بالملل وربما يتوقف عن التعلم في بعض الحالات.

يجب الانتباه إلى أن هذا النوع من العلاقات سوف يؤذي الطفل أكثر مما يساعده على المدى البعيد، لأنه سيرى في نفسه على أنه مجموعة من التصرفات التي يجب أن تبقى صحيحة حتى تبقى والداته راضية عنه، وذلك سوف يجبره طوال الوقت على الحاجة إلى تحقيق وتنفيذ هذه المهام مما يسبب الإرهاق والتعب والنمو بطريقة غير طبيعية.

أيضًا هناك نمط آخر من أنماط العلاقة المريضة مع الطفل، وهي عندما تكون العلاقة بين الوالدين غير مستقرة ومليئة بالمشاكل والصراعات، فالأم بعيدة في هذه العلاقة عن الأب، والطرفان غير مشبعين عاطفيًا. في هذه الحالة يسعى كل طرف إلى كسب حب الطفل عن طريق إرضاء رغباته وحاجاته وتجاهل أخطائه. وهنا تنعكس خطورة هذه العلاقة على الطفل الذي يصبح دوره مجرد إرضاء احتياجات والديه. ويتحول دور الأم من المربية إلى المحتاجة، والمعتمدة عاطفيًا على طفلها للتعويض عما ينقصها.

أسلوب آخر من أساليب العلاقة غير السوية بين الأهل والطفل هو التعامل مع الطفل بالطريقة التي تربّى عليها الوالدان، فالأم التي عانت من الحرمان في صغرها تراها تغدق على طفلها بهذه العاطفة، أو العكس، فبعض الآباء يريد أن يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه، وكذلك الحال بالنسبة للأم، وهنا تتحول العلاقة التربوية وكأنها ترجمة أو محاولة لعلاج مشاكل الطفولة لدى الوالدين على حساب أطفالهم.

يجب الحذر خلال بناء العلاقة مع الطفل بالابتعاد عن أي قرار صادر عن ردود أفعال أو تجارب غير سارة أو مخاوف عانى منها الوالدان أو إساءات تعرضوا لها أنفسهم في طفولتهم، كما يجب أن يبتعدو عن ممارستها مع أطفالهم فذلك سوف يسبب الأذى لهم، حيث إنه ليس هناك قواعد واختيارات واضحة ومعدّة مسبقًا لتمارس مع الطفل.

التهاب الكبد (أ)

أو ما يسمى بالتهاب الكبد الوبائي

د. كريم مأمون

هو عبارة عن التهاب حاد في الكبد يحدث بسبب الإصابة بفيروس التهاب الكبد من النوع (أ)، ويعتبر من أكثر الأمراض المسببة للأوبئة التي تنتشر بين طلاب المدارس وفي المخيمات وأماكن السكن الجماعي. وبعد أن لوحظ انتشاره في منطقة وادي بردى بريف دمشق ثم توسع الجائحة لتصل إلى سكان دمشق، وجدنا أنه من واجبنا توضيح بعض النقاط حول هذا المرض سعيا للحد من انتشاره

.كيف تحدث العدوى؟

ينتقل الفيروس عبر الطعام أو الشراب الملوث ببراز شخص مصاب، ولذلك يمكن أن تحدث العدوى بعدة طرق: تناول طعام قام بتحضيره شخص مصاب بالتهاب الكبد (أ) دون أن يغسل يديه بعد الخروج من المرحاض، تناول فواكه أو خضار ملوثة بفضلات شخص مصاب، شرب مياه ملوثة بالفيروس، استخدام مرحاض مشترك مع شخص مصاب دون غسل اليدين جيدًا بعد الخروج، عدم غسل اليدين بعد تغيير حفاض طفل مصاب.

متى يكون المصاب ناقلًا للمرض؟

يكون المصاب ناقلًا للمرض قبل ظهور الأعراض بـ 10 – 14 يومًا، ويستمر لمدة أسبوع بعد ظهور اللون اليرقاني، وكذلك فإن الأشخاص المصابين دون ظهور أعراض واضحة يكونون قادرين على عدوى غيرهم، وهذا ما يسبب انتشار المرض بشكل أكبر.

ما هي أعراض الإصابة؟

قد تمر بعض الحالات دون ظهور أي أعراض على الإطلاق، وقد تظهر أعراض كأعراض الإنفلونزا (تعب عام، قشعريرة، ارتفاع حرارة، غثيان) وقد تظهر الأعراض الوصفية بعد 2-6 أسابيع من التعرض للفيروس وتشمل: أعراض الإنفلونزا، غثيان، فقدان شهية، إقياء، ألم بطني، يرقان (اصفرار لون الجلد وبياض العين)، بول غامق كلون الشاي، براز فاتح اللون، حكة، فقدان وزن، اكتئاب.

هل تسبب الإصابة خطورة على الحياة؟

عادة ما يشفى التهاب الكبد (أ) دون أن يسبب ضررًا دائمًا للكبد، وإنما تمنح الإصابة مناعة تبقى مدى الحياة. إلا أنه في 0.5 % من الحالات قد يحدث التهاب كبد صاعق يسبب قصورًا كبديًا حادًا تنتج عنه الوفاة، ويحدث ذلك عند المصابين بضعف المناعة أو من لديهم إصابات كبدية مزمنة كتشمع الكبد أو التهاب الكبد المزمن بالفيروس (ب).

كيف يتم العلاج؟

عادة ما يشفى تلقائيًا خلال 10 – 20 يومًا من ظهور الأعراض، ويمكن أن تستخدم بعض الأدوية كمعالجة عرضية والتي توصف من قبل الطبيب. وللمساعدة على سرعة الشفاء ينصح بما يلي: الراحة التامة في المنزل حتى اختفاء الأعراض، الإكثار من السوائل، الإقلال من الأطعمة الدهنية والبروتينية والثقيلة والإكثار من الأطعمة الخفيفة والغنية بالسكريات والفيتامينات، الامتناع عن المشروبات الكحولية تمامًا.

ما هي سبل الوقاية من الإصابة بهذا المرض؟

عن طريق الممارسات الصحية الصحيحة أولًا وإعطاء اللقاح ثانيًا.

تشمل الممارسات الصحية: المحافظة على النظافة العامة، غسل اليدين جيدًا بالماء والصابون بعد استعمال المرحاض أو تبديل حفاضات الأطفال، تعقيم حنفيات المرحاض بالكلور بعد استخدامها من قبل المصاب، غسل اليدين قبل تناول الطعام، غسل الفواكه والخضار جيدًا قبل تناولها، طهي الطعام جيدًا، توفير مصادر مياه الشرب المأمونة، تعقيم مصادر المياه بالكلورين أو غلي الماء قبل استخدامه لمدة دقيقة على الأقل، التخلص بطرق سليمة من مياه الصرف الصحي.

أما اللقاح: فيحتوي على فيروس مثبط، ويعطى حقنًا بالعضل على جرعتين؛ تمنح الجرعة الأولى مناعة لمدة 2 – 4 أسابيع، بينما تعطى الجرعة الثانية بعد 4 – 6 أشهر من الأولى وتمنح مناعة لمدة 5-8 سنوات وقد تصل لأكثر من 20 سنة.

لمن يعطى اللقاح؟

يتوفر على صعيد العالم عدة لقاحات ضد التهاب الكبد (أ) تتماثل جميعها في تحقيق الحماية من الإصابة وفي الآثار الجانبية المحتملة، ولا يوجد أي من هذه اللقاحات يرخص بإعطائه للأطفال تحت عمر السنة الواحدة.

ويوصى بإعطاء اللقاح للمعرضين لخطر الإصابة بالعدوى كالمسافرين إلى مناطق ينتشر فيها الفيروس، وكذلك هو ضروري جدًا للأشخاص الذين يعانون من إصابات كبدية مزمنة كالتهاب الكبد (ب) أو تشمع الكبد لأن إصابتهم بالتهاب الكبد (أ) قد تكون صاعقة ومميتة.

وحتى بعد التعرض للفيروس فإن إعطاء جرعة واحدة من اللقاح في غضون أسبوعين اثنين من التماس مع الفيروس يؤمن آثارًا وقائية، وتُحقق حملات التلقيح الموجهة إلى مكافحة فاشيات المرض نجاحًا باهرًا في المجتمعات الصغيرة في حال شُرع في شن تلك الحملات مبكرًا وحققت معدلات تغطية عالية بين صفوف العديد من الفئات العمرية.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد – الحراك السلمي السوري

المسؤولية

عندما توقفت عن لوم الآخرين ووضع أوزاري على ظهورهم وقّعت صك ملكية حياتي بحلوها ومرها، بحزنها وفرحها، بلحظات الفشل والنجاح. لكني مع ازدياد يقيني بأني المسؤول الأول والأخير عن مصيري أيقنت أن الآخرين كذلك. عندها توقفت عن محاولة تغييرهم! ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ* لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (سورة الغاشية، 26-21).

ليسوا سواء

كما أن للإسلام نسخًا كثيرة (داعشية وصوفية وإخوانية.. شيعية وسنية.. إلخ)، فإن للمسيحية واليهودية مثلها (ليسوا سواء)، وكما أن تسويق الإعلام على أن الإسلام ليس إلا داعش هو ظلم وإجحاف، فإن تسويق الكثير من الفقهاء بأن المسيحية واليهودية ليست إلا تثليثًا وصهيونية هو جهل وإجحاف. وهكذا تختلف حدة ونوعية مخاطبة الآيات مع اختلاف الطوائف ضمن الملة الواحدة. ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (سورة آل عمران، 113).

خذ العفو

على مستوى الأفراد الأصل هو العفو ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ (سورة الأعراف، 199). حماية المجتمع تتم ببناء القانون العادل الذي يتوافق مع مزاج المجتمع ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (سورة الأعراف، 199). للنجاح في ذلك لابد من تجنّب الانجرار إلى المعارك الجانبية والاهتمامات الوضيعة التي تستهلك الجهد والطاقة ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف، 199). الاعتماد على الفرد دون قانون متفق عليه وفق الآليات المقبولة في المجتمع (التصويت مثلًا) يؤسس للفساد والفوضى فلقد ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾(سورة النساء، 28). لذلك كان إيجاد القوانين الناظمة تخفيفًا عنه وحماية له من نفسه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ (سورة النساء، 28). ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، 27).

وهل تغرب شمس الحنين؟

يارا مصلر

هو الانتظار... لم يعد بطبيعة الحال انتظارًا على باب الأمل بقدر ما أضحى انتظار موعد انكفاء الألم، ألم شعب تبددت أحلامه على وضاعتها بسقف آمن في دولة يحصد جزارها أبناءها كالمواشي النافقة، يبيد شبابها بالصواريخ، بالغازات، بالقنابل الحارقة، ثم يخرج رافعًا شارة النصر على أوجاع شعب يتقيأ مع كل مجزرة تهديدات عالم احترف الابتذال... يبصق عذاباته في حضرة مجتمع امتهن الدجل والارتجال.

ربما لم يدُر بخلد أكثرنا تشاؤمًا أن تؤول أوضاع شعبنا إلى هذه الحالة الكارثية، أن تتباهى من تسمى دول الحريات بانسحابها الفج من أدنى استحقاقات الإنسانية. نتساءل بحرقة: كيف يطلق شرطي العالم تحذيرات جهنمية، ثم ينكفئ محتفلًا بنزع سلاح قضى على آلاف المحسوبين على البشرية، كيف سمحت له آدميته أن يتجاوز أسوأ كارثة جرأ طاغية الشام على ارتكابها تحت أنظار الرقابة الدولية؟ كارثة ضاعف من هولها الاحتفالات الهيستيرية لمن مثلتهم آلة القتل الهمجية، لمن شفى غليل أحقادهم «بيف باف الجيش السوري» على جسد الضحية.

ولسكب مزيد من الملح على جراح شعبنا المفجوع، تفتح المنابر الإعلامية لجهابذة العصابة ليتقيؤوا خزعبلاتهم في وجهنا بكل صفاقة، ليبصقوا علينا تخريفاتهم التي أعيت من حماقتها الحماقة، ليصدعوا رؤوسنا بمعزوفة الحياة تحت سقف وطن أضحى حظيرة سقفها لبن وأرضها تبن.

لا يخجل هؤلاء من الرقص بنشوة على أنغام البراميل والغازات السامة والإبادة الجماعية، ولا يأبه أحدهم في غمرة مجونه لتداعيات رقصه الكارثية، ولا يتبقى لنا – نحن المسحوقين- سوى البحث عن ملجأ يحضن حطامنا بعد أن بتنا أرقامًا تدونها فصول التغريبة السورية.

وفي عتمة طرقات هجرتنا تحتدم التساؤلات حول الإثم الذي جردنا من هويتنا، نتساءل بألم ما كان علينا أن نفعل كي لا نخسر سوريتنا، هل كان علينا أن نغتال الضمير؟ أن نحرم عقلنا ملكة التفكير؟ أن نرتضي ونستمرئ عيشة البعير؟ أن نهلل لحفنة عشب أو تبن أو شعير؟ وإذا كان مقدرًا أن تغدو حياة الأنعام في بلادنا أقصى غاياتنا، إذا كان مقررًا أن يصبح الإذعان للذل منتهى حقوقنا، فيجدر بنا استبدال نمط حياتنا، أن نقطن الحظائر على أبعد تقدير، أن تفترش العشب ونهجر السرير، أن نتجاوز اللغات والكلمات والتعبير، أن نطأطئ رؤوسنا الجوفاء ونشهنق كالحمير.

أما هنا، حيث حطت بنا محطة تغريبتنا، فيجاهد البحر ليغسل ركام آلامنا، تكابد الأشجار لتمسح حطام انكساراتنا، يستميت الجمال ليبدد قبح أعبائنا... هنا، حيث نشيح بوجوهنا الشاردة باحثين عن ملاذ يؤوينا وذكرياتنا في ما كان يومًا وطننا، حيث نمسح آثار بكائنا الأبكم بينما تهمس شفاهنا بنداء يتردد صداه في أعماق جوارحنا:

وطني... يا جبل الغيم الأزرق
وطني... يا قمر الندي والزنبق
يا بيوت البيحبونا.... يا تراب اللي سبقونا
يا زغير ووسع الدني... وسع الدني يا وطني...

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تقنية

واتساب تطلق خدمة المكالمات الصوتية

أسامة عبد الرحيم

أصبح بإمكان مستخدمي تطبيق التواصل الاجتماعي الشهير واتساب WhatsApp في أنظمة التشغيل اندرويد Android إجراء مكالمات صوتية مجانية والتواصل مع الأصدقاء والمشتركين هاتفيًا، بعد أن قامت الشركة بإطلاق ميزة المكالمات الصوتية مع بداية الشهر الجاري.

وقال المدير التنفيذي لشركة «واتساب» جان كون في المنتدى العالمي للهواتف المحمولة في برشلونة في وقت سابق «إن الشركة التي تقوم أساسًا على خدمة التراسل الفوري، تهدف إلى توفير خدمة الاتصال بحلول الربع الثاني من العام 2015 لزيادة جاذبيتها، بما يساعدها في الوصول إلى بليون مستخدم».

حيث تفوقت واتساب ومنافسوها مثل كاكاو توك Kakao Talk، ووي تشات Wi-Chat الصينية، وفايبر Viber على شركات الهاتف المحمول من حيث عدد العملاء في السنوات الأخيرة من خلال تقديم خيار مجاني لإرسال رسائل نصية، وبحسب شركة اوفوم لبحوث السوق، فإن مقدمي خدمات الهاتف المحمول حققوا عائدات بلغت نحو 120 بليون دولار من خدمة الرسائل النصية في العام الماضي.

وبحسب تجربة ميزة المكالمات التي قمنا بتجربتها لتفقد جودة الصوت، فإن الخدمة بغض النظر كونها طور التجريب في إصدارها الأول تعتبر جيدة، حيث أعطى البرنامج نتائج جيدة في الاتصال باستخدام الشبكات اللاسلكية Wi-Fi، بينما تقل الجودة قليلًا في الاتصال الذي يستخدم شبكة الجيل الثالث 3G، ولكن تبقى الخدمة مقبولة لأنها تجريبية في الوقت الحالي وستعمل الشركة على إضافة تحسينات أخرى على الخدمة في الإصدارات القادمة.

لا يتطلب تفعيل واتساب مكالمات إجراءات صعبة أو تطبيقات إضافية، كل ما عليك هو تحميل آخر نسخة من البرنامج والتي تحمل رقم النسخة: WhatsApp Messenger 2.11.561 من خلال الموقع الرسمي للشركة على الرابط التالي:

www.whatsapp.com/android/current/WhatsApp.apk

ثم تثبيتها على هاتفك المحمول، من خلال ترقية النسخة السابقة عبر الضغط على الخيار Upgrade في حال كان لديك نسخة قديمة من واتس اب، أو من خلال الخيار تثبيت Install إذا كنت تثبت واتساب للمرة الأولى على هاتفك المحمول. بعد تثبيت النسخة الجديدة على هاتفك ستلاحظ اختلاف الواجهة وظهور ثلاثة خيارات كما هو واضح في الصورة التالية:

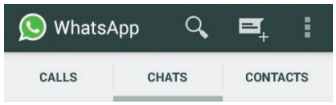

حيث يشير الخيار المكالمات Calls إلى سجل المكالمات الصادرة والواردة مع تبيان تاريخ ووقت الاتصال، كما يوضح الخيار الدردشات Chats سجل المحادثات النصية المتبادلة بين الأصدقاء والمجموعات، بينما يوفر الخيار جهات الاتصال Contacts قائمة بجميع الاصدقاء على هاتفك المحمول الذين يتوفر لديهم واتساب، حيث يمكنك إجراء اتصال أو محادثة من خلال هذه القائمة والضغط على واحد من الأسماء الظاهرة، لتفتح لك صفحة الدردشة الخاصة به، بالإضافة إلى ظهور رمز السماعة أعلى الدردشة والتي يمكنك من خلالها إجراء المكالمات الصوتية.

ملاحظة: لا يمكنك إجراء أي مكالمات صوتية مع صديق إلا بعد أن يقوم الطرف الآخر بتحديث نسخة الواتساب الخاصة به، إذ ستلاحظ ظهور الرسالة التالية عند محاولة الاتصال بصديق لم يقم بتحديث النسخة: "يجب على المستخدم *** تحديث التطبيق لاستقبال مكالمات الواتساب» needs to update the app *** to receive WhatsApp calls".

تحذير:

حذرت تقارير إعلامية متعددة عبر شبكات التواصل الاجتماعي من وجود رسائل مزيفة تنتشر بين مستخدمي تطبيق واتساب تدّعي تفعيل خدمة المكالمات الصوتية التي انطلقت بشكل جزئي لمستخدمي تطبيق المحادثة الشهير.

ونشر موقع «ذا ماركت بزنس the market business» تقريرًا حول بعض تلك الرسائل التي تحتوي إعلانات ترويجية تدعو إلى تفعيل خدمة المكالمات الصوتية من خلال الضغط على رابط معين يتم إرساله، يجبر المستخدم من خلاله على اتباع استفتاء مزيف يظهر على أنه من شركة واتساب، ويطلب منه إرسال الرابط إلى عشرة أصدقاء، وينتهي بتثبيت تطبيق خبيث على هاتفه المحمول، لذا عزيزي المستخدم تجنب تحميل أي تطبيق إلا من خلال موقع الشركة الرسمي لتجنب الوقوع فريسة التطبيقات الخبيثة.

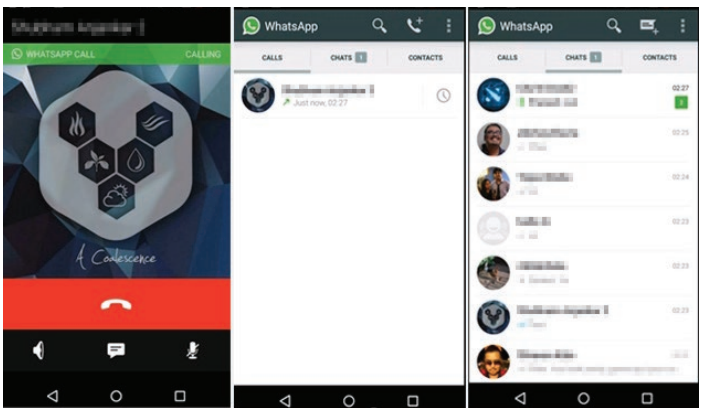

لاستفساراتكم وأسئلتكم التقنية يمكنكم التواصل مع القسم التقني في عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني التالي: contact@enabbaladi.org

فن الحب

إريك فروم

على عكس الكتب المتداولة والمصنفة كأفضل الكتب مبيعًا، والتي تحاول أن تعطي الأزواج والشركاء كبسولات جاهزة لحياة ناجحة وحب مستمر، وطرقًا محددة لحياة عاطفية مكللة بالنجاح، يقدم عالم النفس الأمريكي الألماني "إريك فروم" كتابه الممتع والعميق "فن الحب" والذي ترجمه إلى العربية الأستاذ "مجاهد عبد المنعم مجاهد".

يقدم فروم لكتابه بقوله "سيكون الكتاب محبطًا لمن يتوقع تعليمات سهلة في فن الحب، فهذا الكتاب يريد أن يبين أن الحب ليس إحساسًا عاطفيًا يمكن للمرء أن ينغمر فيه بسهولة".

وفي حين يعتقد كثير من الناس أن الحب هو شيء "يقع" للإنسان إن كان "محظوظًا" وفي حين يفشل الكثيرون في إدراك سبب فشل كثير من العلاقات وسبب اندثار الحب وتلاشي العاطفة، يحاول الكاتب أن يوضح أن الحب لا يمكن أن ينجح إن سعى الإنسان لإنجاحه دون محاولة أكثر فعالية لتطوير شخصيته الكلية.

فالحب ليس كلمات الغزل الجميلة ولا العضلات المفتولة وإنما هو فن، مثل أي فن، يحتاج ليبرع المرء فيه إلى شجاعة وتواضع حق وإيمان ونظام، ولا يمكن استمراره بغير الصبر وبذل الجهد.

يحاول الكاتب عبر 123 صفحة، وفصول أربع، أن يرفع درجة النضج والحكمة لدى القارئ وأن يطلعه على عمق موضوع الحب وحساسيته وأهميته، بلغة سهلة وسلسة بقدر ما هي دقيقة وعميقة.

وإن كان الكتاب سيكون وجبة شهية ومغذية جدًا لمن يبحث عن حب حقيقي ناضج، فهو لن يفيد أبدًا من يبحث عن حب عابر أو علاقة عاطفية عابرة غير مسؤولة، أو حتى علاقة ارتباط تقليدية، الكتاب حقًا لأولئك الذين يبحون عن ذواتهم ويسعون لحب الآخر من "جوهر وجودهم" وفي "جوهر وجوده".

فالحب باختصار وفق فلسفة "فروم" ليس شيئًا يحدث لنا .. بل شيء نخلقه ونصنعه، والحب ليس الحظ بل العمل والنشاط.

وعلى الغلاف الخلفي يزين الكاتب مؤلَّفه بعبارة باراسيليوس التي تقول "من لا يعرف شيئًا لا يحب أحدًا، ومن لا يستطيع أن يفعل شيئًا لا يفهم أحدًا، ومن لا يفعل شيئًا لا قيمة له، أما من يفهم فسوف يحب ويلاحظ ويرى، وكلما ازدادت المعرفة بشيء عظم الحب.. ومن يتصور أن جميع الثمار تنضج في موسم نضج الفراولة لا يعرف شيئًا عن العنب".

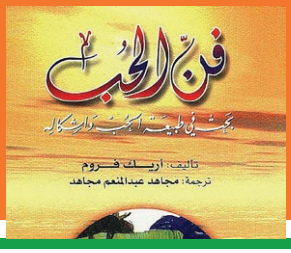

عنب افرنجي

لبنان

نظم مركز «النساء الآن» يوم الخميس (12 آذار) محاضرة بعنوان "الزواج المبكر" تناولت الأسباب التي تدفع الأهل إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة ونتائج ذلك وتبعاته، وذلك ضمن حملة "طفلة لا زوجة". وتلت المحاضرة جلسة نقاش بحضور مجموعة من الشباب والفتيات، ووزعت خلالها بروشورات توعوية تهدف إلى حماية القاصرات من الزواج.

بريطانيا

خرج أفراد من الجالية السورية في بريطانيا أمس السبت (14 آذار) في مسيرة حاشدة وسط العاصمة لندن، بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانطلاقة الثورة السورية. وجاء السوريون المشاركون من عدة مدن بريطانية مثل مانشستر وليدز وبيرمنغهام وإدينبرا وغيرها، واجتمعوا في ساحة «ماربل آرتش»، ثم أكملوا المسير حتى «داونينغ ستريت»، وذلك تضامنًا مع المهجرين والمعتقلين والجرحى السوريين، ووفاءً لشهداء الثورة.

تركيا

دعت تنسيقية الثورة السورية في تركيا في الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة السورية إلى مظاهرة في مدينة اسطنبول يوم الأحد (15 آذار) تضامنًا ووفاء للشعب السوري في الداخل وفي المخيمات والمعتقلات وتنديدًا بالمجازر التي لازالت ترتكب بحقه.

افتتحت مؤسسة «إشراقات» يوم السبت (7 آذار) بازارًا خيريًا بعنوان «سوق اسطنبول الخيري للمرأة السورية» في شارع فوزي باشا في الفاتح، وذلك بالتعاون مع منتدى المرأة السورية. وضم البازار مجموعة أجنحة، (منها: مطبخ، إكسسوارات، صوف وكرويشة، خياطة ملابس، تطريز، قرطاسية، إضافة لركن خاص لمنتجات المرأة السورية في المخيمات). وتميز السوق بجناح خاص للأطفال والتسلية والترفيه، وجناح آخر للاستشارات بإشراف أخصائيين نفسيين واجتماعيين. وشهد البازار إقبالًا كبيرًا من الزوار السوريين والأتراك، بالإضافة إلى زوار من بلدان أخرى، وبحسب ما ذكرته مؤسسة إشراقات فإن البازار يستمر لغاية الخامس عشر من الشهر الجاري.

فرنسا

دعت ستون جمعية ومنظمة وحزبًا في فرنسا إلى مظاهرة في باريس أمس السبت (14 آذار) للتضامن مع الشعب السوري بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة السورية. وانطلقت المظاهرة من ساحة «ريبوبليك» نحو فناء بلدية باريس، وتخللتها بعض المداخلات السياسية مع فقرتي موسيقا للمغنية لوسيين ديشان مع الموسيقي مهند الجرماني والموسيقية نيسم جلل مع عازف العود يان بيتار.

ألمانيا

دعت تنسيقية الثورة السورية في ألمانيا إلى مظاهرة في الذكرى الرابعة للثورة السورية في برلين تضامنًا مع الشعب السوري وتنديدًا بالمجازر المرتكبة بحقه، وذلك يوم الأحد 15 آذار.

وشهدت دول عديدة أخرى تظاهرات للتضامن مع الشعب السوري بعد مضي أربع سنوات على ثورته في كل من أمريكا وسويسرا وكولونيا وهامبورغ والنرويج والنمسا والسويد وإسبانيا وهولندا وإيطاليا ودول أخرى حيث تضمنت أغلب هذه المظاهرات محاضرات وكلمات وفقرات موسيقية.

تركيا - بازار

بريطانيا - مسيرة من أجل سوريا

فرنسا - مظاهرة

لبنان - النساء الآن

ألمانيا - مظاهرة

بريطانيا - مسيرة

ارفع علم ثورتك

فعاليةٌ تواكب ذكرى انطلاق الثورة

عنب بلدي أونلاين

نظم مجلس ثوار حلب فعالية مدنية تحت عنوان "ارفع علم ثورتك"، لتواكب الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد في 15 آذار 2011.

"كثرة الرايات مهلكة الثورات... في عيد الثورة الرابع ارفع علم ثورتك عاليًا أينما كنت"، بهذه العبارة افتتح ثوار حلب صفحة الحملة في موقع فيسبوك، مطالبين بالمشاركة فيها "للتعبير عن الاعتزاز والفخر بعلم الثورة"، ورفعه في ذكرى انطلاقتها بين 15 و18 آذار الجاري.

وقال أبو مضر رئيس المكتب السياسي لمجلس ثوار حلب، في تصريح إلى عنب بلدي إن "فعالية رفع العلم تشمل رفعه في جميع أحياء حلب المحررة وتعليقه بالشوارع ورفع سارية للعلم على دوار حي صلاح الدين وثلاث ساريات على جسر الحج".

وتضم الفعالية أيضًا حملة غرافيتي علم الثورة (البخ على الحيطان)، وبدأت فعليًا قبل يومين، إضافة إلى بوسترات وتقارير إعلامية (بروموشن)، وطلاء أبواب المحال التجارية بعلم الاستقلال بكميات كبيرة. وتابع أبو مضر "وجهنا دعوة لكل السوريين للمشاركة في هذه الحملة وهناك ضخ إعلامي قوي لها، وستنطلق فعليًا مساء السبت 14 آذار وتمتد حتى 18 آذار".

ونوه أبو مضر إلى "رفد الفعالية بإيفينت على الفيسبوك بعنوان ارفع علم ثورتك أينما كنت، إضافة إلى إيفينت آخر يحمل هاشتاغ #ارفع_علم_ثورتك"، مؤكدًا أن "تنسيقيات الثورة في سوريا تجاوبت معنا، بالإضافة إلى تنسيقيات الأردن وباريس".

يذكر أن ناشطي الحراك السلمي ضد نظام بشار الأسد، بالإضافة إلى فصائل الجيش الحر، اعتمدوا علم استقلال سوريا من الاحتلال الفرنسي عام 1945 ليكون علم بلادهم، عوضًا عن العلم الذي تعتمده السلطات السورية منذ انقلاب البعث عام 1963، في حين اعتمدت بعض الفصائل الإسلامية رفع رايات جهادية أبرزها "راية العقاب" التي اتخذها تنظيم الدولة شعارًا له.